تاريخ الإرسال (2020-12-30)، تاريخ قبول النشر (2021-01-17)

أ. خالد موسى أبو العلا

اسم الباحث الأول:

د. أسامة خالد حماد

اسم الباحث الثاني:

د. إبراهيم رجب بخيت

اسم الباحث الثالث:

قسم اللغة العربية - كلية الآداب - الجامعة الإسلامية - غزة

اسم الجامعة والبلد:

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

Khalid_3b@hotmail.com

الابتداء بالنكرة في شعر الشريف المرتضى - دراسة وصفية تحليلية

<https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.4/2021/25>

الملخص:

تناول البحث الابتداء بالنكرة في شعر الشريف المرتضى، وعرض كلام النحويين على مسوغات الابتداء بالنكرة، واختلافهم في بيان تلك المسوغات؛ فمن الناحية من حصرها في تحقق الفائدة من الكلام، ومنهم من ردها إلى التخصيص أو التعميم، ومنهم من عيى باستقصاء تلك المسوغات حتى أوصلها بعضهم إلى اثنين وأربعين مسوغاً. وزخر شعر الشريف المرتضى بنماذج كثيرة من الابتداء بالنكرة، وقد عُنيت الدراسة باستقصاء مواضع الابتداء بالنكرة في شعر الشريف المرتضى، التي جاءت على سبعة عشر مسوغاً للابتداء، وأكّدت الدراسة أغلب المسوغات التي تكلم عنها النحويون. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها جواز الابتداء بالنكرة حيثما حصلت الفائدة من الكلام، بصرف النظر عن المسوغات التي تكلم عنها النحاة تفصيلاً، وغنى ديوان المرتضى بالتراكيب النحوية وانسجامها مع القواعد التي انتهى إليها النحاة، وأن المرتضى تابع الآراء المرجوحة عند بعض النحاة في بعض المواضع، وهذا ربما يُعزّز من وجهة تلك الآراء في الميزان النحوي.

كلمات مفتاحية: الابتداء بالنكرة، الشريف المرتضى، مسوغات، أنماط.

The Indefinite Initiation in Alsharif Almortadha's Poetry Descriptive and Analytical Study

Abstract:

The research dealt with the indefinite initiation in the poetry of Al-Sharif Murtada and it proposed the grammarians opinion about the justifications for initiating with the indefinite, and their disputes over delineating these justifications. Some of the grammarians confined the justifications to the fulfilment of the purposefulness of the speech; some attributed them to the specialization and generalization whereas the other grammarians were interested in tracing the justifications, discovering forty-two ones in total.

The poetry of Al-Sharif Al-Murtada was replete with several examples of the indefinite initiation. The study was concerned with investigating the positions of the indefinite initiation in the poetry of Al-Sharif Al-Murtada, which were seventeen justifications for the initiation. Moreover, the study asserted the majority of the justifications explicated by the grammarians.

The study reported a set of results, and the most important one was that the indefinite initiation is allowed whenever the speech is purposeful regardless of the justifications which were elaborately elucidated by the grammarians. The Murtada's Collection of Poems were rich in the grammatical structures that were in conformity with the rules on which the grammarians agreed. Notwithstanding that, Al-Mortada, at some positions, adhered to some preponderant opinions of the other grammarians. That would enhance the notability of these opinions in the grammar criteria, taking in consideration Al-Sharif Al-Murtada having lived around the Ages of Quoting.

Keywords: indefinite initiation, Al-Sharif Al-Murtada, justifications, patterns.

تقديم:

قرّر النحويون في كتبهم أنّ الكلام لفظٌ مفيدٌ، وهذا يقتضي أن يأتي المبتدأ في الجملة الاسميّة معرفةً في التركيب؛ لأنه محكومٌ عليه بالخبر، والحكم لا يُطلق إلا على شيءٍ محدّد معروف، ولهذا كان الأصل في المبتدأ أن يكون معرفةً. لكنّ الكلام العربيّ لا يخلو من الابتداء بالنكرة، فقد ورد في مواطنٍ كثيرةٍ في القرآن الكريم، وفي الحديث النبوي الشريف، وفي كلام العرب شعراً ونثراً.

وقد تتبّع النحويون مواضع الابتداء بالنكرة في الكلام العربي، فوجدوا أنّ النكرة في تلك المواضع حصلت فائدةً مفهومةً منها؛ لأنها أشبهت المعرفة بوجهٍ مختلفٍ، ثمّ بعد ذلك شرعوا في بيان وجه الإفادة في كلّ موضعٍ منها، وسَمّوا تلك الوجوه (مُسَوِّغات الابتداء بالنكرة).

واختلفوا في استقصاء مواضع الابتداء بالنكرة، وذهب فريقٌ من العلماء إلى جواز الابتداء بالنكرة عند اعتبار حصول الفائدة فحسب، وساق لذلك أمثلةً مختلفةً من القرآن الكريم وكلام العرب.

أسباب اختيار الموضوع

جاءت هذه الدراسة وفق المنهج الوصفي التحليلي رغبةً من الباحث في الإسهام في تكوين نظرة شاملة لهذه القضية، وكيفية توظيفها في شعر المرتضى، ورصد أنماطها وتحليلها وبيان المسوغات المختلفة للابتداء بها.

تساؤلات البحث

التساؤل الرئيس لهذا البحث هو: كيف وظّف المرتضى قضية الابتداء بالنكرة في شعره؟

وينطوي على هذا التساؤل تساؤلات فرعية:

أولاً- ما أنماط الابتداء بالنكرة في شعر المرتضى؟

ثانياً- ما مسوغات الابتداء بهذه الأنماط؟

ثالثاً- ما حجم هذه الأنماط في شعر المرتضى؟

رابعاً- ما أكثر أنماط الابتداء بالنكرة وروداً في شعر المرتضى؟ وما أقلها؟

أهداف البحث

تهدف الدراسة إلى الوقوف عند مسوغات الابتداء بالنكرة، ودراسة مواطنها في شعر الشريف المرتضى، واستقراء أنماطها المختلفة، وبيان مسوغات الابتداء بالنكرة فيها، مع تحليل بعض النماذج.

منهج البحث

يقوم البحث على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة؛ لما في التحليل من تأمل وبحث وربط وعمق، مع ما يتضمنه ذلك من مقارنات وإحصاءات، من شأنها أن تخدم عمليّة البحث، ثم تقديم الخلاصة مراعيًا ضوابط البحث والأمانة العلميّة، من حيث نسبة الأقوال إلى أصحابها ومصادرها، إضافةً إلى تخريج الشواهد وضبطها بالشكل.

الدراسات السابقة

لم يحظ شعر الشريف المرتضى إلا بدراسة واحدة في ميدان النقد، وهي بعنوان: **الخطاب النقدي عند الشريفين الرضي والمرتضى**، رسالة ماجستير بتاريخ (2008م)، تقدّم بها الباحث سعد داحس ناصر الحسني إلى قسم اللغة العربية في جامعة واسط بالعراق.

تمهيد:

الشريف المرتضى: هو أبو القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه⁽¹⁾.

كانت ولادة الشريف المرتضى في سنة خمس وخمسين وثلاث مائة هجرية، وتوفي يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربع مائة هجرية ببغداد، ودُفن في داره⁽²⁾.

كان الشريف المرتضى من كبار العلماء في العالم الإسلامي، ولقبه بهاء الدولة البويهية⁽³⁾ بلقب ذي المجدين ولقب أخاه الأصغر الشريف الرضي بذي الحسين⁽⁴⁾.

اشتهر الشريف المرتضى بضلوعه في علم الكلام والأدب والشعر، وله تصانيف كثيرة يميل فيها إلى آل البيت؛ كونه ينتمي إليهم، وله مقالة في أصول الدين، وله ديوان شعر كبير، وإذا وصف الطيف أجاد فيه، وقد استعمله في كثير من المواضع، وله كتاب نهج البلاغة، وكتاب الغرر والدرر، وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الأدب، تكلم فيها عن النحو واللغة وغير ذلك، وهو كتاب ممتع يدل على فضل كبير، وتبحر في هذا العلم⁽⁵⁾.

المسوغات لغة واصطلاحاً

1- **المُسَوِّغَاتُ** لغةً: هي وصفٌ، اسمُ فاعلٍ من الفعل (سَوَّغَ)، تقول: سَوَّغَ يُسَوِّغُ، فهو مُسَوِّغٌ، وساغ الشراب؛ أي: سهل مدخله في الحلق، وعليه قوله تعالى: ﴿سَوَّغَ لَهُ مَا فَعَلَ﴾⁽⁶⁾، وساغ له ما فعل؛ إذا جاز، وأساغ فلانٌ بفلانٍ؛ أي: قضى حاجته به، وسَوَّغَ الشيء تسويغاً؛ أي جوزه، ومنه تسويغات السلاطين، وهي الإذن في أخذ الاستحقاق من جهة ما تيسيراً⁽⁷⁾. فالمعاني السابقة كلها تدور حول السهولة والتيسير.

2- **المُسَوِّغَاتُ** في اصطلاح النحويين: استعمل النحويون هذا المصطلح يريدون به: الأسباب والضوابط التي تجوز مجيء المبتدأ نكرة⁽⁸⁾.

أولاً- إختلاف النحويين في بيان مسوغات الابتداء بالنكرة

استقرأ النحويون مواطن الابتداء بالنكرة في كلام العرب، إلّا أنّهم اختلفوا في بيان هذه المسوغات، فبعض النحويين أعاد كل هذه المسوغات، على كثرتها، إلى شيء واحد، وهو الإفادة، وبعضهم ردّها إلى أمرين: إرادة التعميم، أو إرادة التخصيص، وبعضهم فصل الكلام على هذه المسوغات، وأسهب في الحديث عنها، وفي تتبّع مواضعها في كلام العرب. فَمَنْ النحويين الذين توقفوا في ذلك عند اعتبار حصول الفائدة شيخ النحاة سيويه (ت180هـ)، وابن السراج (ت316هـ)، والإمام عبد القاهر الجرجاني، وإلى ذلك أشار ابن مالك (ت672هـ) في ألفيته، فقال:

(1) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (ج3/313)

(2) المصدر السابق، ص316.

(3) الملك البويهية بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة أبي الحسن بن بويه وكان يكنى بأبي نصر، هو أحد ملوك الدولة البويهية التي أخضعت الخلافة العباسية، توفي عام ثلاثين وأربع مائة؛ أي: بعد الشريف الرضي بأربعة أعوام، ينظر: الصفي، الوافي بالوفيات (ج74/24)؛ الزركلي، الأعلام (ج75/2).

(4) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج15/115).

(5) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (ج3/313، 314).

(6) [النحل:66].

(7) الزبيدي، تاج العروس (ج22/508، 507).

(8) الغنابي، التنكرة في تسويغ الابتداء بالنكرة (ص406).

وَلَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّكَرَةِ مَا لَمْ تُفِذْ كَـ (عِنْدَ زَيْدٍ نِمْرَةً)⁽¹⁾

فقد اشترط سيبويه رحمه الله لجواز الابتداء بالنكرة تحقق الإفادة من الكلام، وقد أشار إلى ذلك عندما تكلم عن المواطن التي تكون فيها المصادر مبتدأة، فقال: "ولو قلت: رجلٌ ذاهبٌ لم يحسن حتى تعرفه بشيء فتقول: راكبٌ من بني فلان سائرٌ. وتبيغ الدار فتقول: حدٌ منها كذا وحدٌ منها كذا، فأصلُ الابتداء للمعرفة"⁽²⁾.

ثم بعد ذلك أشار سيبويه إلى ثلاثة مواضع يجوز فيها الابتداء بالنكرة:

الموضع الأول: أن تكون النكرة موصوفة لفظاً، وإلى ذلك أشار في قوله: "ولو قلت: رجلٌ ذاهبٌ لم يحسن حتى تعرفه بشيء فتقول: راكبٌ من بني فلان سائرٌ"⁽³⁾. ويظهر من كلامه أنه لم يكن يُعنى باستقصاء مواضع الابتداء بالنكرة، وإنما اكتفى بالقاعدة العامة، وهي حصول الفائدة منه، وذلك من خلال تقريبه من المعرفة.

الموضع الثاني: أن تكون في معنى كلامٍ آخر، ومثلاً بقول العرب: شَرُّ أَهْرَ ذَا نَابٍ، وشيءٌ ما جاء بك، على تقدير: ما جاء بك إلا شيءٌ، وما أهرُ ذَا نَابٍ إلا شَرُّ. وجاز ذلك؛ لأنَّ المبتدأ ههنا في معنى الفاعل⁽⁴⁾. ولما كان الفاعل يجوز أن يأتي نكرة، وهو في المعنى محكومٌ عليه؛ لأنَّ فيه معنى التخصيص، فكذلك في هذا الموضع⁽⁵⁾، فالكلام في نحو هذه الأمثلة مثبت ومعناه الحصر⁽⁶⁾، على أنَّ التقديم سبيلٌ من سبل الحصر. وجعله ابن هشام من قبيل التخصيص بالصفة تقديرًا، على معنى: شَرُّ أَي شَرِّ⁽⁷⁾.

الموضع الثالث: أن تكون دعاءً، وإلى هذا الموضع أشار في قوله: "وضَعُفَ الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّكَرَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَعْنَى الْمَنْصُوبِ"⁽⁸⁾، يريد بذلك ما كان من قبيل الدعاء، نحو: سلامٌ عليكم، وويلٌ لزيدٍ، فمثل هذا يجوز فيه النصب، ويجوز فيه الرفع أيضاً، وحينئذٍ يكون الابتداء ههنا بنكرة، وهو جائزٌ؛ لأنَّ النكرة دعاءً⁽⁹⁾.

وقد تابع ابن السراج سيبويه في ردِّ كلِّ هذه المسوغات إلى ضابط تحقُّق الإفادة، ولم يكن يُعنى باستقصاء مواضع الابتداء بالنكرة، لكنّه ذكر بعض الوجوه التي تُسوّغ ذلك لا على سبيل الاستقصاء والحصر، وهي: التخصيص بالصفة، نحو: رجلٌ من تميمٍ جاءني، وأنَّ تُسَبِّقَ بنفي، نحو: ما أحدٌ في الدار، وأن تقع في جواب من سأل بالهمزة و(أَمْ)، كقولك: رجلٌ قائمٌ، لمن سأل: أَرَجُلٌ قائمٌ أم امرأةً⁽¹⁰⁾؟

وقد ردَّ الإمام الجرجاني (ت471هـ) جواز الابتداء بالنكرة إلى أمرٍ واحدٍ، وهو جهالة بعض النفوس، نحو: رجلٌ من بني تميمٍ شاعرٌ أو فارسٌ⁽¹¹⁾.

(1) ابن مالك، ألفية ابن مالك (ص17).

(2) سيبويه، الكتاب (ج1/329).

(3) المصدر السابق، ص329.

(4) المصدر نفسه، ص329.

(5) ابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب (ج2/575).

(6) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (ج3/1101).

(7) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص609).

(8) سيبويه، الكتاب (ج1/329).

(9) السيرافي، شرح كتاب سيبويه (ج2/219).

(10) ابن السراج، الأصول في النحو (ج1/59).

(11) الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح (ج1/308)؛ ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج2/920).

ونقل الرضي (ت686هـ) في شرحه على الكافية قول ابن الدهان (ت569هـ): "وقال ابن الدهان، وما أحسن ما قال: إذا حصلت الفائدة فأخبر عن أي نكرة شئت، وذلك لأن الغرض من الكلام إفادة المخاطب، فإذا حصلت جاز الحكم، سواء تخصص المحكوم عليه بشيء أو لا" (1).

ومن النحويين من ذهب إلى أن مسوغات الابتداء بالنكرة كلها تعود إلى أمرين: إما إرادة التعميم، وإما إرادة التخصيص (2). ومنهم من ذكر التخصيص دون التعميم (3)، ومنهم من ذكر بعض المواضع، ومنهم من غني باستقصاء هذه المسوغات؛ بقصد التنبيه على بيان تحقق الفائدة من الابتداء بالنكرة في مختلف مواضعها في كلام العرب. فهي عند الزمخشري (ت538هـ) خمسة مواضع (4)، وعند ابن يعيش (ت643هـ) سبعة (5)، وعند ابن عصفور (ت669هـ) ثلاثة عشر (6). وذكر ابن مالك ثمانية عشر مسوغاً (7)، وابن النحاس (ت698هـ) اثنين وثلاثين (8)، وأبو حيان سبعة وعشرين (9)، والعنابي (ت776هـ) اثنين وأربعين (10)، والسيوطي (ت911هـ) خمسة وعشرين (11)، واختصرها ابن هشام (ت761هـ) في عشرة مواضع (12).

وقد نظم تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم (ت749هـ) هذه المسوغات في أربعة عشر بيتاً (13).

ثانياً - مسوغات الابتداء بالنكرة

1- إذا وصفت النكرة لفظاً، كقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّن مَّاءٍ يَخْرُجُ مِنْ ثَمَرِهِ مِثْلَهُ فَقَالَ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُ﴾ (14)، وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّن مَّاءٍ يَخْرُجُ مِنْ ثَمَرِهِ مِثْلَهُ فَقَالَ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَهُ﴾ (15)، أو تقديرًا، نحو: شرُّ أهرُّ ذا نابٍ؛ أي: شرُّ عظيمٍ أو شرُّ أي شرٍّ، والسمنُ متوانٍ بذرهم؛ أي: متوانٍ منه، أو معنًى، نحو: رُجُلٌ أتانِي؛ أي رجلٌ صغيرٌ (16)، أو كانت خلفاً من موصوفٍ، كقول العرب: ضعيفٌ عادٌ بقرملةٍ؛ أي: رجلٌ ضعيفٌ التجأ إلى قرملةٍ؛ أي: شجرةٍ ضعيفةٍ (1).

(1) الرضي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (ج1/231).

(2) ابن النحاس، التعليقة على المقرب (ص119)؛ ناظر الجيش، تمهيد القواعد (ج2/920،921).

(3) ابن الحاجب، الكافية في علم النحو (ص15)؛ أبو الفداء، الكناش في فني النحو والصرف (ج1/145).

(4) الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب (ص43).

(5) ابن يعيش، شرح المفصل لابن يعيش (ج1/225-227).

(6) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي (ج3/191).

(7) ابن مالك، شرح التسهيل لابن مالك (ج1/289).

(8) ابن النحاس، التعليقة على المقرب (ص119-122).

(9) أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (ج3/325-333).

(10) العنابي، التذكرة في تسويغ الابتداء بالنكرة (ص409).

(11) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (ج1/381-384).

(12) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب (ص608-613).

(13) العنابي، التذكرة في تسويغ الابتداء بالنكرة (ص409).

(14) [البقرة:221].

(15) [الأنعام:2].

(16) أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (ج3/325)؛ ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب (ص609)؛

وَقَدْ اسْتَعْمَلَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى الْمُبْتَدَأَ نَكْرَةً مَوْصُوفَةً لَفْظًا فِي ثَمَانِيَةِ وَخَمْسِينَ مَوْضِعًا، وَذَلِكَ عَلَى (سِتِّ) صُورٍ لِلْخَبَرِ:

الصورة الأولى: الْخَبَرُ مَعْرِفَةٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى يَمْدَحُ الْقَائِمَ بِأَمْرِ اللَّهِ (مِنَ الطَّوِيلِ):

وَمَا لِي تَغْرِيجُ بِغَيْرِ شِعَابِكُمْ وَوَادٍ حَلَلْتُمْ فِيهِ دَارَ مُقَامِي (2)

الشاهد: (وَوَادٍ حَلَلْتُمْ فِيهِ دَارَ مُقَامِي). المبتدأ (وَادٍ)، وهو نكرة موصوفة لفظًا، والصفة هي الجملة الفعلية (حَلَلْتُمْ فِيهِ)،

والخبر قوله: (دَارَ مُقَامِي)، وهو مَعْرِفٌ بالمضاف، وفي تكرير المبتدأ تعظيمٌ لشأن الممدوح.

الصورة الثانية: الْخَبَرُ نَكْرَةٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (مِنَ الْوَافِرِ):

فَعَيْشٌ لَا تَكُونُ بِهِ مُمَاتٌ وَدَهْرٌ لَسْتُ عَازِرُهُ مَلُومٌ (3)

الشاهد: (فَعَيْشٌ لَا تَكُونُ بِهِ مُمَاتٌ). المبتدأ (عَيْشٌ)، وهو نكرة موصوفة لفظًا، والصفة هي الجملة الاسمية المنسوخة (لَا

تَكُونُ بِهِ)، والخبر قوله: (مُمَاتٌ)، وهو نكرة؛ لإفادة التحقير.

الصورة الثالثة: الْخَبَرُ جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي الْغَزْلِ (مِنَ السَّرِيعِ):

وَصَلَاكَ مُحْيِي لِقَتْلِ الْهَلْوَى وَفُرْقَةُ مِنْكَ هِيَ الْقَتْلُ (4)

الشاهد: (وَفُرْقَةُ مِنْكَ هِيَ الْقَتْلُ). المبتدأ (فُرْقَةٌ)، وهو نكرة موصوفة لفظًا، وشبه الجملة (مِنْكَ) متعلِّقٌ بمحذوف صفة،

والخبر: (هِيَ الْقَتْلُ)، وهو جملة اسمية، ومجيء المبتدأ نكرة لإفادة التقليل، فالشاعر يصعب عليه فراق محبوبته ولو لحظة، فإن هذا الأمر بمثابة القتل في نظره.

الصورة الرابعة: الْخَبَرُ جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ مَنْسُوخَةٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (مِنَ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ):

طَلَّ لِعَزَّةٍ مَا يَزَالُ عَلَايَ ثَرَاهُ دَمٌ يُطَالُ (5)

الشاهد: (طَلَّ لِعَزَّةٍ). المبتدأ (طَلَّ)، وهو نكرة موصوفة لفظًا، وشبه الجملة (لِعَزَّةٍ) متعلِّقٌ بمحذوف صفة، والخبر قوله: (مَا

يَزَالُ عَلَايَ ثَرَاهُ دَمٌ يُطَالُ)، وهو جملة اسمية منسوخة.

الصورة الخامسة: الْخَبَرُ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (مِنَ الْوَافِرِ):

نِسَاءً مِنْ بَنِي ثَعْلٍ بَنٍ عَمْرٍو يُصِيبُنْ هُنَاكَ أَفْئِدَةَ الرَّجَالِ (6)

الشاهد: (نِسَاءً مِنْ بَنِي ثَعْلٍ بَنٍ عَمْرٍو ... يُصِيبُنْ). المبتدأ (نِسَاءً)، وهو نكرة موصوفة لفظًا، وشبه الجملة (مِنْ بَنِي ثَعْلٍ)

متعلِّقٌ بمحذوف صفة، والخبر الجملة الفعلية: (يُصِيبُنْ).

الصورة السادسة: الْخَبَرُ شِبْهُ جُمْلَةٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَنِ الْحَجَّاجِ (مِنَ الْكَامِلِ):

عَرَقَتْهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ هُزْلًا بِيَدٍ عِرَاضٍ دُونَهُ وَفَجَاجٌ (7)

الشاهد: (بِيَدٍ عِرَاضٍ دُونَهُ وَفَجَاجٌ). المبتدأ (بِيَدٍ)، وهو نكرة موصوفة لفظًا، والصفة (عِرَاضٍ)، والخبر شبه الجملة (دُونَهُ).

والتكثير هنا لإفادة التكثير، وبيان مدى الجهد والعناء الذي بذله الحجاج حتى وصلوا إلى البيت الحرام.

السيوطي، همع الهوامع (ج1/381)؛ الأشباه والنظائر (ج2/110).

(1) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص609).

(2) ديوان الشريف المرتضى (ج3/347).

(3) المصدر السابق، ص267.

(4) المصدر نفسه، ص104.

(5) المصدر نفسه، ص78.

(6) المصدر نفسه، ص115.

(7) ديوان الشريف المرتضى (ج1/233)، وعرقته؛ أي: أهزلتهم.

وَاسْتَعْمَلَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى الْمُبْتَدَأَ نَكْرَةً تَقْدِيرًا فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ، وَعَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ لِلْخَبَرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ يَمْدَحُ فخر الملك (من الخفيف):

وَرَجَالٌ رَامُوا مَدَاهُ وَقَدْ فَا ت، فَرَامُوا مَا يُعْجِزُ الْمُسْتَطِيعَا (1)
وقوله في الرثاء (من الطويل):

مُصَابٌ هَوَى بِالشُّمِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَضَعَضَعَ رُفْنَا مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ (2)
الشاهد: (وَرَجَالٌ رَامُوا مَدَاهُ)، (مُصَابٌ هَوَى بِالشُّمِّ). المبتدأ في البيت الأول (رَجَالٌ)، وفي الآخر (مُصَابٌ)، وكلاهما نكرة موصوفة تقديرًا، والمعنى: رَجَالٌ طَامِحُونَ رَامُوا مَدَاهُ، وَمُصَابٌ جَلِيلٌ هَوَى بِالشُّمِّ، والخبر في كليهما جملة فعلية، وهو وقوله: (رَامُوا مَدَاهُ)، وقوله: (هَوَى بِالشُّمِّ)، ومجيء النكرة هنا لإفادة التعظيم، ففي البيت الأول يريد الشاعر أن يبين المكانة المرموقة لممدوحه التي عجز الرجال العظماء عن الوصول إليها، وفي البيت الآخر تعظيم لشأن المصيبة. حتى إِنَّ التَّنْكِيرَ هنا أغنى عن ذكر الصفة.

وَاسْتَعْمَلَ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى الْمُبْتَدَأَ نَكْرَةً خَلَقًا مِنْ مَوْصُوفٍ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، كُلُّ أَتَى عَلَى صُورَةٍ مِنْ صُورِ الْخَبَرِ: الصورة الأولى: الْخَبَرُ نَكْرَةً، قوله (من الخفيف):

ضَاعَ وَذِي مَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَ وَذِي وَشَقِيَّ غَادٍ بِوَدِّ مُضَاعٍ (3)
الشاهد: (وَشَقِيَّ غَادٍ بِوَدِّ مُضَاعٍ). المبتدأ (شَقِيَّ)، وهو نكرة أتى خَلَقًا مِنْ مَوْصُوفٍ، على تقدير: أُمُرٌ شَقِيَّ غَادٍ، والخبر (غَادٍ)، وهو خَبَرٌ مُفْرَدٌ، ولك أن تجعل الكلام على التقديم والتأخير؛ أي: وَغَادٍ بِوَدِّ مُضَاعٍ شَقِيَّ، فيكون مُسَوِّغُ الْإِبْتِدَاءِ الْعَمَلِ. الصورة الثانية: الْخَبَرُ جملة اسمية، قوله (من المتقارب):

وَمَيِّتٌ لَهُ جُدُّ مَا بَلِيْنٍ مَآثِرُهُ لَا يَمَسُّ الْبَلِيْ (4)
الشاهد: (وَمَيِّتٌ لَهُ جُدُّ). المبتدأ (مَيِّتٌ)، وهو نكرة أتى خَلَقًا مِنْ مَوْصُوفٍ، على تقدير: أُمُرٌ مَيِّتٌ، والخبر الجملة الاسمية (لَهُ جُدُّ). ولعلَّ التَّنْكِيرَ فِيهِ تَعْظِيمٌ لِمَنْزِلَةِ هَذَا الْمَيِّتِ؛ فَهُوَ لَيْسَ كغیره من الموتى.

الصورة الثالثة: الْخَبَرُ جملة فعلية، قوله (من الكامل):

فَدَعِ الثَّ ذُكْرٌ لِلَّذِينَ تَطَارَحُوا بِيَدِ الْمَنُونِ فَهَالِكٌ لَا يُذَكَّرُ (5)
المبتدأ (هَالِكٌ)، وهو نكرة أتى خَلَقًا مِنْ مَوْصُوفٍ، على تقدير: أُمُرٌ هَالِكٌ، والخبر الجملة الفعلية (لَا يُذَكَّرُ).

الصورة الرابعة: الْخَبَرُ جملة شرطية، قوله (من الطويل):

دِيَارٌ وَأَحْبَابٌ إِذَا مَا ذُكِرْتُهُمْ شَجِيْثٌ وَلَمْ أَمْلِكْ دُمُوعِي هَوَامِيَا
أَوَانِسُ إِنْ نَارَعَنَّا الْقَوْلَ سَاعَةً نَنْزَنَ عَلَى الْأَسْمَاعِ مِنْهُ لَأَلِيَا (6)

الشاهد: (أَوَانِسُ إِنْ نَارَعَنَّا ... نَنْزَنَ). المبتدأ (أَوَانِسُ)، وهو نكرة أتى خَلَقًا مِنْ مَوْصُوفٍ، على تقدير: فِتْيَاتٌ أَوَانِسُ، والخبر الجملة الشرطية (إِنْ نَارَعَنَّا ... نَنْزَنَ لَأَلِيَا). ولم ترد النكرة موصوفة معنًى في شعر الشريف المرتضى.

(1) المصدر السابق، ج2/221.

(2) المصدر نفسه، ج1/139.

(3) المصدر نفسه، ج2/284.

(4) المصدر نفسه، ج3/500، والجُدُّ: الخصال الجديدة.

(5) المصدر نفسه، ج2/71.

(6) ديوان الشريف المرتضى (ج3/485).

2- إذا كانت النكرة عاملةً رفعًا، نحو: قائمُ الزيدان، عند من أجاز الإعمال بلا اعتماد، وهم الأخفش والكوفيون، أو نصبًا، نحو: أمرٌ بمعروفٍ صدقةً، أو جرًّا، نحو: غلامٌ امرأةٌ جاءني، وخمسُ صلواتٍ كتبهنَّ اللهُ، ومنه الألفاظ المتوَعَّلة في الإبهام، نحو: مثلكَ لا يبخلُ، وغيرُكَ لا يجودُ⁽¹⁾.

وَقَدْ وَرَدَ الْمُبْتَدَأُ نَكْرَةً عَامِلَةً رَفْعًا فِي قَوْلِ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى فِي الرَّثَاءِ (مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ):

وَدَوَى لَنَا غُصْنٌ وَبَا قِي مِنْكَ لِلدُّنْيَا غُصْنٌ(2)

الشاهد: (وباقٍ منك للدنيا غصون).

المبتدأ (باقٍ)، وهو نكرة عاملة، فقد رفع فاعلاً سدَّ مسدَّ الخبر، وهو قوله: (غُصون)، ولعلَّ النكرة هنا أفادت عدم الحصر والعهد، فإن ذهب غصن فهناك غيره من الغصون. وقد أجاز ابن مالك إعمال الوصف بلا اعتمادٍ على قلة، وإلى ذلك أشار في ألفيته بقوله:

وَقِيسٌ وَكَاسٌ تَفْهَامُ النَّفْيِ وَقَدْ يَجُوزُ نَحْوُ: (فَأَوَّلُ الرِّثَاءِ)(3)

وهذا ما عليه الأخفش والكوفيون⁽⁴⁾.

وَلَمْ يَسْتَعْمِلِ الشَّرِيفُ الْمُرْتَضَى النُّكْرَةَ عَامِلَةً النَّصْبَ مَبْتَدَأً، وَاسْتَعْمَلَ النُّكْرَةَ عَامِلَةً الْجَرِّ عَلَى (ثَلَاثٍ) صُورٍ لِلْخَبَرِ:

الصورة الأولى: الخبرُ جملة اسمية منسوخة، وقد وردت في مَوْضِعَيْنِ، منهما قوله (من المنسرح):

وَمَاءٌ قَوْمٍ حَلَّاتٌ بَيَّأَتْهُمْ لَا كَانَ عَذْبًا لَهُمْ وَلَا شَرِبَ مَا(5)

الشاهد: (وَمَاءٌ قَوْمٍ .. لَا كَانَ عَذْبًا). المبتدأ (ماء)، وهو نكرة عاملة جرًّا، والخبرُ الجملة الاسمية المنسوخة: (لَا كَانَ عَذْبًا).

وأراد الشاعر ومن تخصيص المبتدأ بالنكرة هنا أن يبين شدة نقمته على المخاطب، فالشاعر يدعو بالألا يجعل الله ما أي قوم ينزل في ديارهم عذبًا ولا باردًا.

الصورة الثانية: الخبرُ جملة فعلية، وردت في سِتَّةٍ وَعِشْرِينَ مَوْضِعًا، منها قوله (من المديد):

وَإِذَا عَاتَبْتُهُمُ أَوْسَى عَوْنِي كَلِمَاتٍ أَوْسَى عَوْنِهَا اخْتِلَافُ(6)

نَتْلَاقِي وَسِيقَامُ قُلُوبٍ لَا نُدَاوِيهِ بِأَنْ نَتْلَاقِي(7)

المبتدأ (سيقام)، وهو نكرة عاملة جرًّا، والخبرُ جملة (لَا نُدَاوِيهِ بِأَنْ نَتْلَاقِي)، والتكثير فيه معنى التحقير للقلوب المريضة.

الصورة الثالثة: الخبرُ جملة شرطية، وقد وردت في مَوْضِعَيْنِ، منهما قوله (من الخفيف):

حَرُّ قَلْبٍ إِذَا تَمَكَّنَ مِنْ قَلْبٍ بِي الْمَعْنَى حَمَاهُ بَرْدُ الشَّبَابِ(8)

الشاهد: (حَرُّ قَلْبٍ إِذَا تَمَكَّنَ ... حَمَاهُ بَرْدُ الشَّبَابِ). المبتدأ (حَرُّ)، وهو نكرة عاملة جرًّا، والخبرُ الجملة الشرطية (إِذَا تَمَكَّنَ ... حَمَاهُ بَرْدُ الشَّبَابِ).

... حَمَاهُ بَرْدُ الشَّبَابِ).

(1) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص610، 609)؛ السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (ج1/382).

(2) ديوان الشريف المرتضى (ج3/417).

(3) ابن مالك، ألفية ابن مالك (ص17).

(4) الصَّبَّان، حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج1/281).

(5) ديوان الشريف المرتضى (ج3/240).

(6) المصدر السابق، ج2/354.

(7) ديوان الشريف المرتضى (ج1/120)، والمعنى: المكلف ما يشق عليه.

الشاهد: (وَعَيَّرَكَ مَنْ تُثَقِّمُهُ النَّعَازِي). المبتدأ (عَيَّرَ)، والخبر الاسم الموصول (مَنْ). وهذا أسلوب عربي بليغ، فلم يقل الشاعر: أنت لا تتفقك النعازي، وإلا كان إخباراً، وإنما أراد أن يبين مدى متانته في الشدائد والمصائب.

الصورة الثانية: الخبر نكرة، ومن ذلك قوله (من الطويل):

قَعَدْتُ عَنْ حُسْنِي وَعَيَّرَكَ قَائِمٌ وَقُمْتُ إِلَى السَّوْأَى وَعَيَّرَكَ جَالِسٌ⁽¹⁾

الشاهد: (وَعَيَّرَكَ قَائِمٌ)، (وَعَيَّرَكَ جَالِسٌ). المبتدأ في كلا الموضعين (عَيَّرَ)، والخبر في الموضع الأول (قَائِمٌ)، وفي الموضع الآخر (جَالِسٌ).

الصورة الثالثة: الخبر جملة اسمية، ومن ذلك قوله في التعزية (من البسيط):

فَالذِّكْرُ عِنْدِي مُقِيمٌ إِنْ نُسِيَتْ وَإِنْ سُلِيَتْ يَوْمًا فَغَيَّرِي قَلْبُهُ السَّالِي⁽²⁾

الشاهد: (فَغَيَّرِي قَلْبُهُ السَّالِي). المبتدأ (غَيَّرَ)، والخبر الجملة الاسمية (قَلْبُهُ السَّالِي).

الصورة الرابعة: الخبر جملة فعلية، ومن ذلك قوله في التعزية (من الطويل):

وَأَهْوَى سَبِيلًا لَا أَرَى سَالِكًا بِهَا كَأَنِّي أَفْلَاهَا وَعَيَّرِي يَوْمَهَا⁽³⁾

الشاهد: (وَعَيَّرِي يَوْمَهَا). المبتدأ (عَيَّرَ)، والخبر الجملة الفعلية (يَوْمَهَا).

(حَسَبُ): وهي ملازمة للتكثير؛ فلا يفيدها تعريف ولا تخصيص⁽⁴⁾، وعدّها الزجاج (ت311هـ) اسم فعل، وردّه أبو حيّان مستدلاً بدخول العوامل عليه، كقوله تعالى: ^أ□□□□⁽⁵⁾، وقول العرب: بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ⁽⁶⁾. وهو مصدرٌ مَوْحَدٌ يصدق بلفظه على القليل والكثير، فلا يُثنى ولا يُجمع، فنقول: هذا رجلٌ حسبك من رجلٍ، وهذان رجلان حسبك من رجلين، هؤلاء رجالٌ حسبك من رجالٍ⁽⁷⁾. ولهذه الكلمة استعمالان، الاستعمال الأول: إذا كانت بمعنى (كافٍ)، استعملت استعمال الوصف، فتقع نعتاً لنكرة، نحو: مررتُ برجلٍ حسبك من رجلٍ، والمعنى: مررتُ برجلٍ كافٍ لك عن غيره، وتقع حالاً، نحو: هذا زيدٌ حسبك من رجلٍ، واستعمال الاسم، كقوله تعالى: ^أ□□□□⁽⁸⁾، وقوله تعالى: ^أ□□□□⁽⁹⁾، وقول العرب: بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ. والاستعمال الآخر: إذا كانت بمعنى (لا غير)، وحينئذ تكون مفردة، مقطوعة عن الإضافة، ملازمة للابتدائية، أو الوصفية، أو الحالية، وتكون مبنية على الضم⁽¹⁰⁾.

وقد ورد الاسم المبهم (حَسَبُ) في شعر الشريف المرتضى مبتدأً مضافاً لا منقطعاً عن الإضافة، وذلك في ثلاثة عشر موضعاً على صورتين للخبر:

الصورة الأولى: الخبر معرفة، ومن ذلك قوله (من الكامل):

(1) المصدر السابق، ج2/154.

(2) المصدر نفسه، ج3/136.

(3) المصدر نفسه، ج1/342.

(4) ابن الوراق، علل النحو (ص384)؛ حسن، النحو الوافي (ج3/26، 24).

(5) [الأنفال:62].

(6) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (ج1/312)؛ أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (ج8/140).

(7) ابن يعيش، شرح المفصل لابن يعيش (ج2/238).

(8) [المجادلة:8].

(9) [الأنفال:62].

(10) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ج3/140).

أَقْصَى مُرَادِي أَنْ أَرَاكَ وَإِنَّهَا أُمْنِيَّةٌ حَسْبِي بِهَا لِمُؤَمِّلٍ (1)

الشاهد: (حَسْبِي بِهَا لِمُؤَمِّلٍ). المبتدأ (حَسْبِي)، والخبر قوله: (بِهَا) مجروراً بالباء الزائدة؛ أي: حسبي هي.

الصورة الثانية: الخبر مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ، ومن ذلك قوله (من الطويل):

وَمَا غَبَطَ الْحَسَادُ إِلَّا فَضِيلَةً وَحَسْبُكَ مَجْدًا أَنْ تَرَى لَكَ غَابِطًا (2)

المبتدأ (حَسْبُكَ)، والخبر المصدر المؤول (أَنْ تَرَى لَكَ غَابِطًا)، و(مَجْدًا) تمييز.

3- العطف، ويُشترط فيه كون المعطوف والمعطوف عليه سائغ الابتداء، ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ (3)؛ أي: طاعة وقول

معروف أمثل من غيرهما، وقوله تعالى: ﴿تَحْتَ ثَمَرٍ تَحْتَ ثَمَرٍ تَحْتَ ثَمَرٍ﴾ (4)، وقولك: زيدٌ ورجلٌ قائمان (5). والأمثلة السابقة من

قبيل عطف المفردات، ومثل ابن مالك على عطف الجمل بقول الشاعر (من البسيط):

عِنْدِي اضْطِيبَارٌ وَشَكْوَى عِنْدَ قَاتِلَتِي فَهَلْ بِأَعْجَبٍ مِنْ هَذَا امْرُؤٌ سَمِعَا (6)

وقد ورد المبتدأ نكرة لأجل العطف في ثلاثة مواضع في شعر الشريف المرتضى، وعلى ثلاث صورٍ للخبر:

الصورة الأولى: الخبر جملة اسمية، وهو قوله (من الخفيف):

إِنْ تَبَيَّنَتْ حِصْنُكَ الثَّرَاءُ وَقَوْمٌ نَصْرُهُمْ فِي يَدَيْكَ، فَاللَّهُ حِصْنِي (7)

الشاهد: (وَقَوْمٌ نَصْرُهُمْ فِي يَدَيْكَ). المبتدأ (قَوْمٌ)، والخبر الجملة الاسمية (نَصْرُهُمْ فِي يَدَيْكَ)، وقد عطف على قوله:

(حِصْنُكَ الثَّرَاءُ)، وهي جملة اسمية أيضاً المبتدأ فيها (حِصْنُكَ)، وهو معرفة. وفي تنكير المبتدأ (قَوْمٌ) معنى التحقير.

الصورة الثانية: الخبر جملة فعلية، وهو قوله (من الطويل):

فِرَاقٌ لَنَا لَمْ يَدْعُهُ نَعْقُ نَاعِقٍ وَمُنْصَدَعٌ لَمْ يَجْنِهِ قَبْصُ قَابِصٍ (8)

الشاهد: (وَمُنْصَدَعٌ لَمْ يَجْنِهِ قَبْصُ قَابِصٍ). المبتدأ (مُنْصَدَعٌ)، خبره (لَمْ يَجْنِهِ قَبْصُ قَابِصٍ)، وقد عطف الجملة على قوله:

(فِرَاقٌ لَنَا لَمْ يَدْعُهُ نَعْقُ نَاعِقٍ)، وهي جملة اسمية المبتدأ فيها مَحْصَصٌ بصفة، وشبه الجملة (لَنَا) مُتَعَلِّقٌ بمحذوف صفة ل (فِرَاقٍ).

الصورة الثالثة: الخبر جملة شرطية، وهو قوله (من الطويل):

دِيَارٌ وَأَخْبَابٌ إِذَا مَا ذَكَرْتُهُمْ شَجِيئٌ وَلَمْ أَكْ دُمُوعِي هَوَامِيَا (9)

(1) ديوان الشريف المرتضى (ج3/124).

(2) المصدر السابق، ج2/215.

(3) [محمد:21].

(4) [البقرة:263].

(5) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب (ج3/1100)؛ ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص610)؛

السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو (ج2/111).

(6) ابن مالك، شرح التسهيل لابن مالك (ج1/292، 291)، والبيت من الطويل، ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب

الأعاريب (ج2/468)؛ السيوطي، الأشباه والنظائر (ج3/112).

(7) ديوان الشريف المرتضى (ج3/461).

(8) ديوان الشريف المرتضى (ج2/192)، والقبص: هو الغدو الشديد الخاطف.

(9) المصدر السابق، ج3/485.

الشاهد: (ديارٌ وأحبابٌ إذا ما ذَكَرْتُهُمْ شَجِيئٌ). المبتدأ (ديارٌ)، والخبرُ الجملة الشرطية (إذا ما ذَكَرْتُهُمْ شَجِيئٌ)، ومسوغ الابتداء بالنكرة كون المعطوف سائغ الابتداء؛ فالمعطوف أحبابٌ خلفت من موصوف، والمعنى: أصدقاء أحباب، وقد يكون مسوغ الابتداء أنَّ (ديار) مخصصة بصفة مقدرة، والتقدير: ديارٌ عزيزة.

4- إذا كانت النكرة تاليةً ظرفاً مُختَصّاً، نحو: عندك مالٌ، وأمامك رجلٌ، أو مجروراً مختصّاً، نحو: لك مالٌ، أو جملةً تشتمل على فائدةٍ، نحو: قصّدتك غلامه رجلٌ.

وقد تعيّن كون الظرف والمجرور مختصّين؛ للتنبه على عدم جواز الابتداء بالنكرة إذا لم يكونا مختصّين، وتلحق الجملة الظرف والمجرور المختصّين في أنّ تقديمها يزيل توهم الوصفية وعدم قبول الابتداء⁽¹⁾، وقد انفرد ابن مالك بإجراء الجملة مجرى الظرف والمجرور⁽²⁾.

وإنّما حسّن الابتداء بالنكرة في هذا الموضع؛ لأنّ المجرور الذي وقع موقع الخبر هو في المعنى مُخَبَّرٌ عنه، وإن كان مجروراً في اللفظ، فلو قلت: في الدار رجلٌ، وعلى زيد دينٌ، كان على معنى: الدار فيها رجلٌ، وزيدٌ مدينٌ⁽³⁾.

وقد استعمل الشريف المرتضى هذا النمط في ثمانية وأربعين ومائة موضعٍ، وعلى صورتين للخبر:

الصورة الأولى: الخبر جارٌّ ومجرور، ومنه قوله (من مخلع البسيط):

قَابُكَ خَالٍ وَبِي أَشْغَالٌ وَمَا اسْتَوَى الشُّغْلُ وَالْخُلُوءُ⁽⁴⁾

الشاهد: (وبي انشغالٌ). (انشغالٌ) مبتدأ مؤخرٌ، وهو نكرة تاليةً مجروراً مُختَصّاً (بي)، والجارُّ والمجرور متعلقان بمحذوف

خبر مقدّم.

الصورة الثانية: الخبر ظرفٌ، ومنه قوله في الشيب (من البسيط):

إِنْ كَانَ شَيْبِي نَقَاءً قَبْلَهُ دَنَسٌ فَقَدْ رَضِيْتُ بِذَاكَ الْمَلَبَسِ الدَّنَسِ⁽⁵⁾

الشاهد: (قبله دنسٌ). (دنسٌ) مبتدأ مؤخرٌ، وهو نكرة تاليةً ظرفاً مُختَصّاً (قبله)، وشبه الجملة الظرفية متعلقٌ بمحذوفٍ خبرٍ

مقدّم.

5- إذا كانت النكرة عامّةً بذاتها، كأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، أو عامّةً بغيرها، وذلك إذا تقدّمها نفي، نحو: ما رجلٌ في الدار، أو استفهامٌ، نحو: هل رجلٌ في الدار؟ وقد قصر ابن الحاجب هذا الموضع على الاستفهام بالهمزة المعادلة ب (أَمْ)، نحو: أَرَجُلٌ فِي الدَّارِ أَمْ امْرَأَةٌ⁽⁶⁾؟ واعتراض الرضي عليه في اقتصاره على ذلك، وعلى التخصيص دون التعميم، وردّ عليه في شرحه على الكافية بأنّه لو كان الأمر كما يقول، لامتنع نحو: أَرَجُلٌ فِي الدَّارِ؟ وأَرَجُلٌ فِي الدَّارِ أَوْ امْرَأَةٌ لعدم وجود (أَمْ)، وعدم الاختصاص⁽⁷⁾.

(1) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج2/926،927).

(2) ابن مالك، شرح التسهيل لابن مالك (ج1/294)؛ أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (ج3/330).

(3) السهيلي، نتائج الفكر في النحو (ص315).

(4) ديوان الشريف المرتضى (ج3/483).

(5) المصدر السابق، ج2/187.

(6) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص611)؛ السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو (ج2/111).

(7) الرضي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (ج1/233).

وقد بيّن الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى وجه الجواز في النكرة التي تقدّمها استفهامٌ بأنّ المقصود السؤال عن غير معين؛ ليتمّ تعيينه في الجواب، وبذلك تحوّل الفائدة، وهذا الأمر ينسحب على جميع أدوات الاستفهام⁽¹⁾. ومن النكرة العامة بذاتها أيضًا لفظة (كُنْ) ونحوها، كقوله تعالى: **أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ الْإِنسَانُ إِذْ يَخْلُقُ** (2).

وقد ورد المبتدأ نكرة عامة وفق خمسة أنماط:

النمط الأول: المبتدأ نكرة (اسم استفهام) + الخبر

ورد هذا النمط في أربعة وثمانين وثلاث مائة موضع، واستوفى كلّ صور الخبر، والجدول الآتي يوضح أسماء الاستفهام الواردة في شعر الشريف المرتضى، وعدد مرات ورودها فيه.

اسم الاستفهام	عدد مرات وروده في شعر الشريف المرتضى
مَنْ	اثنان وستون ومائة مرة
مَنْ ذا	تسع وثلاثون مرة
ما	ثلاث وسبعون مرة
ماذا	أربع وثلاثون مرة
أَيُّ	ست وسبعون مرة
المجموع	أربع وثمانون وثلاث مائة

ومن ذلك قوله (من مجزوء الكامل):

وَأَنْظُرَ مَنْ الْمُفْرِيكَ وَالْأَدِيمِ أَدِيمُكَ إِذْ فُرِيكَ؟ (3)

الشاهد: (مَنْ الْمُفْرِيكَ). المبتدأ اسم الاستفهام (مَنْ)، والخبر مفرّد وهو قوله: (الْمُفْرِيكَ). ومنه أيضًا قوله مفتخرًا (من

الوافر):

وَمَنْ ذَا كَانَ لِلْخُلَفَاءِ مِثْلِي وَقَدْ مَسَّتْ أَسْرَثُهُمْ ثِيَابِي؟ (4)

الشاهد: (وَمَنْ ذَا كَانَ لِلْخُلَفَاءِ مِثْلِي). المبتدأ اسم الاستفهام (مَنْ ذَا)، والخبر الجملة الاسمية المنسوخة (كَانَ لِلْخُلَفَاءِ

مِثْلِي). وقوله (من الوافر):

فَمَا لَكَ وَالْحَجَّالَ وَقَدْ جَعَلْتُكُمْ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ لَكُمْ حَجَّالاً؟ (6)

(1) الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (ج2/40).

(2) [الروم:26]؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب لابن هشام (ص236).

(3) ديوان الشريف المرتضى (ج1/184)، والفاري: الذي يقطع للإصلاح، والمفري: الذي يقطع للإفساد.

(4) ديوان الشريف المرتضى (ج1/153).

(5) ولك أن تجعل (من) اسم استفهام مبتدأ، و(ذا) اسمًا موصولًا خبرًا له، والجملة الاسمية المنسوخة (كَانَ لِلْخُلَفَاءِ مِثْلِي) صلته،

أو تجعل (ذا) زائدة، فتكون (من) اسم استفهام مبتدأ، خبره الجملة الاسمية المنسوخة (كَانَ لِلْخُلَفَاءِ مِثْلِي)، وقد قرّر النحويون

أنّ (مَنْ ذَا) تأخذ حكم (ماذا)، ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (ج2/508).

(6) ديوان الشريف المرتضى (ج3/20)، والحجال: القيد.

الشاهد: (فَمَا لَكَ وَالْحِجَالِ). المبتدأ اسم الاستفهام (ما)، وشبه الجملة (لَكَ) متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ، و(الواو) للمعية، و(الحِجَالِ) مفعولٌ مَعَهُ. وقوله (من الكامل):

مَاذَا يَضِيْرُكَ هُنْدُ مِنْ حَبِي وَإِذَا قَرَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ قَرَبِي؟⁽¹⁾

الشاهد: (مَاذَا يَضِيْرُكَ). المبتدأ اسم الاستفهام (ماذا)⁽²⁾، والخبرُ الجملة الفعلية (يَضِيْرُكَ). وقوله في الحماسة (من الطويل):

تَطَالِبُنِي نَفْسِي بِمَا غَيَّرَهُ الرِّضَا وَأَيُّ الرِّجَالِ نَفْسُهُ لَا تُطَالِبُهُ؟⁽³⁾

الشاهد: (وَأَيُّ الرِّجَالِ نَفْسُهُ لَا تُطَالِبُهُ). المبتدأ اسم الاستفهام (أي)، و(الرِّجَالِ) مضافٌ إليه، والخبرُ الجملة الاسمية (نَفْسُهُ لَا تُطَالِبُهُ).

النَّمَطُ الثَّانِي: الْمُبْتَدَأُ نَكْرَةً (اسْمُ شَرْطٍ) + الْخَبَرُ

ورد هذا النمط في خمسة وأربعين موضعاً، وفُتِحَ الجدول الآتي:

اسم الشرط	عدد مرات وروده في شعر الشريف المرتضى
مَنْ	تسعة وثلاثون مرّةً
مَا	أربع مرّاتٍ
مَهُمَا	مرّتان
المجموع	خمس وأربعون

ومن ذلك قوله (من الرجز):

خَلَّ لِلْإِنْسَاءِ الْغَيْ دُنْيَاهُمْ فَمَنْ يُهِنُ هَذَا الثَّرَاءَ لَمْ يَهْنُ⁽⁴⁾

الشاهد: (فَمَنْ يُهِنُ هَذَا الثَّرَاءَ لَمْ يَهْنُ). المبتدأ اسم الشرط (مَنْ)، والخبر جملة فعل الشرط (يُهِنُ هَذَا الثَّرَاءَ)، أمّا جملة جواب الشرط فهي تتبع لجملة فعل الشرط.

وقوله (من السريع):

مَا مَسَّكُمْ مِنْ جَدَلٍ مَسَّنِي وَمَا يُصِيبُ مِنْ حُرْقٍ فَهُوَ لِي⁽⁵⁾

الشاهد: (مَا مَسَّكُمْ مِنْ جَدَلٍ مَسَّنِي)، وقوله: (وَمَا يُصِيبُ مِنْ حُرْقٍ فَهُوَ لِي). المبتدأ في كلا الموضعين اسم الشرط (ما)، والخبر جملة فعل الشرط (مَسَّكُمْ)، و(يُصِيبُ).

وقوله (من المتقارب):

(1) المصدر السابق، ج1/162.

(2) ولك أن تجعل (ما) اسم استفهام مبتدأ، و(ذا) اسماً موصولاً خبراً له، والجملة الفعلية (يَضِيْرُكَ) صلته، أو تجعل (ذا) زائدة، فتكون (ما) اسم استفهام مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (يَضِيْرُكَ)، ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (ج1/230، 229).

(3) ديوان الشريف المرتضى (ج1/106).

(4) ديوان الشريف المرتضى (ج3/382).

(5) المصدر السابق، ص184.

وَأَيْـيْ مِنْـكَ مَهْمَا يُصِـبُكَ يُصِـبُ بَنِي وَفِي مَرَوْتِي يَفْـرَغُ⁽¹⁾

الشاهد: (مَهْمَا يُصِـبُكَ يُصِـبُ بَنِي). المبتدأ اسم الشرط (مَهْمَا)، والخبر جملة فعل الشرط (يُصِـبُكَ).

النَّمَطُ الثَّالِثُ: الْمُبْتَدَأُ نَكْرَةً (لَفْظُ عُموم) + الْخَبَرُ

ذكر إمام النحاة سيبويه جواز وقوع كلمة (كُلُّ) مبتدأ؛ لإفادته العموم⁽²⁾. وقد استعمل الشاعر هذا اللفظ في ثلاثة مواضع،

أتى الخبر فيها جميعاً على صورة الإفراد، منها قوله (من الطويل):

الموضع الأول: قوله مجيباً أخاه الرضي عن قصيدة مدحه بها (من الطويل):

سَقَى اللهُ أَيَّامَنَا نَعْمَنَا بِظِلِّهَا وَكُلَّ إِلَى كُلِّ حَبِيبٍ مُكْرَمٍ⁽³⁾

الشاهد: (وَكُلَّ إِلَى كُلِّ حَبِيبٍ مُكْرَمٍ). المبتدأ (كُلُّ)، وهو من كلمات العموم، و(حَبِيبٍ): خبر أول، و(مُكْرَمٍ): خبر ثانٍ.

النَّمَطُ الرَّابِعُ: حَرْفُ نَفْيٍ + الْمُبْتَدَأُ نَكْرَةً + الْخَبَرُ

استعمل الشريف المرتضى هذا النمط التركيبي في أحد عشر ومائة موضع، وأتى المبتدأ على نوعين:

النَّوْعُ الْأَوَّلُ: المبتدأ الذي له خبر، وفيه خمس صور للخبر:

الصورة الأولى: الخبر نكرة، ومنه قوله (من المتقارب):

فَلَا مَفْزَعٌ أَبَدًا مَفْزَعِي وَلَا هَائِلٌ أَبَدًا هَائِلِي⁽⁴⁾

الشاهد: قوله: (فَلَا مَفْزَعٌ مَفْزَعِي)، وقوله: (وَلَا هَائِلٌ هَائِلِي). المبتدأ (مَفْزَعٌ) و(هَائِلٌ)، وقد وقع في سياق النفي، فدلَّ على

العموم، والخبر (مَفْزَعِي)، و(هَائِلِي)، وهو نكرة، والإضافة فيه لفظية للتخفيف. ويجوز إعمالها عمل (ليس) على لغة الحجازيين،

فتجعل المبتدأ في قوله: (مَفْزَعٌ)، و(هَائِلٌ) في البيت اسماً لـ (لا)، وخبرها قوله: (مَفْزَعِي)، و(هَائِلِي).

الصورة الثانية: الخبر جملة اسمية، ومنه قوله (من الطويل):

فَلَا مِغْصَمٌ فِيهِ سِوَارٌ مُعْطًى وَلَا مَفْرِقٌ يَغْلُوهُ تَاجٌ مُرَصَّعٌ⁽⁵⁾

الشاهد: قوله: (فَلَا مِغْصَمٌ فِيهِ سِوَارٌ)، المبتدأ (مِغْصَمٌ)، وهو نكرة تقدمها نفي، فصارت عامة بغيرها، والخبر جملة اسمية،

وهو قوله: (فِيهِ سِوَارٌ). ويجوز أيضاً إعمال (لا) في البيت على لغة أهل الحجاز.

الصورة الثالثة: الخبر جملة فعلية، ومنه قوله (من الوافر):

فَلَا جَوٌّ نَشِيمٌ بِهِ بُرُوقًا وَلَا أَرْضٌ نَشِيمٌ لَهَا تُرَابًا⁽⁶⁾

الشاهد: قوله: (فَلَا جَوٌّ نَشِيمٌ بِهِ بُرُوقًا)، وقوله: (وَلَا أَرْضٌ نَشِيمٌ لَهَا تُرَابًا). المبتدأ في الموضعين: (جَوٌّ)، و(أَرْضٌ)، وقد

وقعا في سياق النفي، والخبر الجملة الفعلية (نَشِيمٌ بِهِ بُرُوقًا)، و(نَشِيمٌ لَهَا تُرَابًا)، ويجوز إعمال (لا) عمل (ليس) على لغة

الحجازيين.

(1) المصدر نفسه، ج2/259، والوزن يستقيم بإضافة الواو قبل اسم الشرط (مهما)، فيكون البيت الشعري حينئذ كما يأتي:

وَأَيْـيْ مِنْـكَ وَمَهْمَا يُصِـبُكَ يُصِـبُ بَنِي وَفِي مَرَوْتِي يَفْـرَغُ

ولعلَّ المحقق لم ينتبه إلى هذا الأمر، والمروة في البيت؛ أي: الصخرة.

(2) سيبويه، الكتاب (ج2/116)

(3) ديوان الشريف المرتضى (ج3/288).

(4) المصدر السابق، ص163.

(5) ديوان الشريف المرتضى (ج2/247)، ومُعْطًى؛ أي: ملبوس.

(6) المصدر السابق، ج1/48، ونَشِيمٌ؛ أي: نرى.

الصورة الرابعة: الخبرُ جُمْلَةٌ شَرْطِيَّةٌ، ومنه قوله (من البسيط):

وَلَا وَفِيَّ إِذَا أُعْطِيتُ مَقْتِي _____ أَعْطَى الْمَحَبَّةَ أَوْ تَارَكْتُهُ تَرَكَا (1)

الشاهد: قوله: (وَلَا وَفِيَّ إِذَا أُعْطِيتُ مَقْتِي ... أَعْطَى). المبتدأ (وَفِيَّ)، وهو نكرةٌ سبقَ بِمُسَوِّغٍ للابتداء به، وهو النفي، والخبر الجملة الشرطية (إِذَا أُعْطِيتُ مَقْتِي ... أَعْطَى).

الصورة الخامسة: الخبرُ شِبْهُ جُمْلَةٍ، ومنه قوله (من البسيط):

بَادُوا فَلَا أَثَرَ مِنْهُمْ وَلَا خَبَرَ _____ إِلَّا أَطِيرُ تَقَرُّبِي وَتَأْبِينِي (2)

الشاهد: قوله: (فَلَا أَثَرَ مِنْهُمْ). المبتدأ (أَثَرَ)، وهو نكرةٌ تقدَّم عليه نفيٌّ، وشبه الجملة (مِنْهُمْ) متعلِّقٌ بمحذوف خبر المبتدأ، وَلَكَّ أَنْ تَعْمَلَهَا.

النُّوعُ الْآخِرُ: المبتدأ الذي لا خبر له، وَإِنَّمَا لَهُ مَرْفُوعٌ سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ، وقد أتى المبتدأ على صورتين:

الصورة الأولى: المُبْتَدَأُ وَصِفٌ، ورد في قول الشريف المرتضى (من الطويل):

وَمَا نَافِعٌ مِنَّا، وَحَشَوُ قُلُوبِنَا _____ قَبِيحٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ، حُسْنُ الظَّوَاهِرِ (3)

الشاهد: قوله: (وَمَا نَافِعٌ مِنَّا حُسْنُ الظَّوَاهِرِ). المبتدأ (نافعٌ)، وهو وَصِفٌ مُعْتَمِدٌ عَلَى نَفْيٍ، و(حُسْنُ) فاعِلٌ لنافع سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ، وهو مُضَافٌ، و(الظَّوَاهِرِ) مُضَافٌ إِلَيْهِ، والجملة (وَحَشَوُ قُلُوبِنَا قَبِيحٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ) مُعْتَرِضَةٌ، ويجوز أن تكونَ في محلِّ نصبٍ حالٍ.

الصورة الثانية: المُبْتَدَأُ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْوَصْفِ، ورد في قوله (من السريع):

لَا بَاسٌ لَّ يَشْهُو بِهِنَّ نَائِلٌ _____ وَلَا صَاحِبٌ مِمَّنْ مَلَحَ _____

وَلَا سَوَاءٌ عَنْهُمْ ذِي إِزْبَةٍ _____ بَاطِنٌ رَجُلٍ الْمَرْءِ وَالْمَفْرُقِ (4)

الشاهد: قوله: (وَلَا سَوَاءٌ ... بَاطِنٌ رَجُلٍ الْمَرْءِ وَالْمَفْرُقِ). المبتدأ (سواءٌ)، وهو مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْوَصْفِ؛ أَي: مُسْتَوٍ، على حَدِّ قوله تعالى: ﴿... أَي: مُسْتَوٍ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ، وقوله: (بَاطِنٌ) فاعِلٌ لسواء سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ، وهو مُضَافٌ، و(رَجُلٍ) مُضَافٌ إِلَيْهِ، وهو مُضَافٌ، و(الْمَرْءِ) مُضَافٌ إِلَيْهِ، فيكون المعنى: لَا مُسْتَوٍ بَاطِنٌ رَجُلٍ الْمَرْءِ وَالْمَفْرُقِ، ويجوز أن تجعلَ (سواءً) خبراً مُقَدِّماً، و(بَاطِنٌ) مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرًا، والتقدير: وَلَا بَاطِنٌ رَجُلٍ الْمَرْءِ وَالْمَفْرُقِ سَوَاءً.

السَّمَطُ الْخَامِسُ: حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ + الْمُبْتَدَأُ نَكْرَةً + الْخَبَرُ

استعمل الشريف المرتضى هذا النمط التركيبي في خمسة عشر موضعاً، وأتى المبتدأ على نوعين:

النُّوعُ الْأَوَّلُ: المبتدأ الذي له خبر، وفيه ثلاثُ صُورٍ للخبر:

الصورة الأولى: الخبرُ نَكْرَةً، ومنه قول الشريف المرتضى (من الخفيف):

أَيِّبَاضٌ مُجَدِّدٌ فِي سَوَادٍ؟ _____ - كَانَ قَدِّمًا - لَا مَرْحَبًا بِالْجَدِيدِ (6)

(1) المصدر نفسه، ج2/450، والمقنة: المحبة.

(2) المصدر نفسه، ج3/465.

(3) المصدر نفسه، ج2/132.

(4) المصدر نفسه، ص398، 397)، والباسل: المقدام، والناكل: الجبان، والصميم: عريق النسب، والملحق: ضده.

(5) [الجائية: 21].

(6) ديوان الشريف المرتضى (ج1/354).

الشاهد: قوله: (أَبْيَاضٌ مُجَدَّدٌ فِي سَوَادٍ؟).

المبتدأ (بَيَاضٌ)، وهو نكرة سُبِقَ بِمُسَوِّغٍ لِلإبتداء به، وهو الاستفهام، والخبر (مُجَدَّدٌ)، وهو مُفَرَّدٌ نَكْرَةٌ.

الصورة الثانية: الْخَبَرُ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ، ومنه قوله في الفخر وذم الزمان (من السريع):

هَلْ عَائِدٌ يَنْفَعُ مِنْ عِلَّتِي أَوْ مُسْعِدٌ يَنْفَعُ مِنْ غَلَّتِي؟⁽¹⁾

الشاهد: قوله: (هَلْ عَائِدٌ يَنْفَعُ مِنْ عِلَّتِي).

المبتدأ (عَائِدٌ)، وهو نكرة بعد استفهام، والخبر الجملة الفعلية (يَنْفَعُ).

الصورة الثالثة: الْخَبَرُ شِبْهُ جُمْلَةٍ، ومنه قوله (من الكامل):

قَالُوا: أَمَا اسْتَمْتَعْتَ؟ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ مُتْعَةٌ لِفَتَى مِنَ الْعَدَمِ؟⁽²⁾

قوله: (هَلْ مُتْعَةٌ لِفَتَى مِنَ الْعَدَمِ؟). المبتدأ (مُتْعَةٌ)، وهو نكرة بعد استفهام، وشبه الجملة (لِفَتَى) مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَبَرٍ.

النُّوعُ الْآخَرُ: المبتدأ الذي لا خبر له، وإِنَّمَا لَهُ مَرْفُوعٌ سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ، وقد ورد في أربعة مواضع، منها قوله (من الطويل):

فَمَا لَكَ مِنِّي الْيَوْمَ إِلَّا تَلَهُفٌ وَإِلَّا زَفِيرٌ أَوْ حَنِينٌ مُرَجَّعٌ

وَإِلَّا عِضَاضٌ لِلْأَبْهَامِ مِنْ جَوَى وَهَلْ نَافِعٌ أَنْ أُدْمِيَتْ لِي إِصْبَعُ؟⁽³⁾

الشاهد: قوله: (وَهَلْ نَافِعٌ أَنْ أُدْمِيَتْ لِي إِصْبَعُ). المبتدأ (نافع)، وهو وَصْفٌ مُعْتَمِدٌ عَلَى استفهام، والمصدر المؤول (أَنْ أُدْمِيَتْ لِي إِصْبَعُ) في محل رفع فاعل لنافع سدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ، والنقد: وَهَلْ نَافِعٌ إِذْمَاءٌ إِصْبَعٍ، ويجوز أن يكون (نافع) خَبَرًا مُقَدِّمًا،

المصدر المؤول في محل رفع المبتدأ المؤخر، والنقد: وَهَلْ إِذْمَاءٌ إِصْبَعٍ نَافِعٌ.

6- إذا كانت النكرة دعاءً، ومنه قوله تعالى: **تَهْ** **شَرِّ** **جَهَنَّمَ** **حَمِيمٌ** **قَهْ**⁽⁴⁾، وقوله تعالى: **تَهْ**

تَهْ⁽⁵⁾، وقول العرب: أُمْتُ فِي الْحَجَرِ لَا فَيْكٍ؛ لِأَنَّهَا فِي الْمَعْنَى لَيْسَتْ أَخْبَارًا، وَإِنَّمَا هِيَ فِي مَعْنَى الْفَعْلِ، كَمَا لَوْ قُلْتَ: لِيُسَلِّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَلِيَلْزَمَهُمُ الْوَيْلُ، وَلَيْكِنِ الْأُمْتُ فِي الْحَجَارَةِ لَا فَيْكٍ⁽⁶⁾. وقد وردَ هَذَا النَّمْطُ التَّرَكِيبِيُّ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَوْضِعًا، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الرِّثَاءِ (من الطويل):

سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ حَلَّاتٍ ثَرَابُهُ وَهَبَّ عَالِيهِ مِنْ نَسِيمِ رَقِيَّةٍ⁽⁷⁾

وقوله (من الطويل):

فَوَيْلٌ لِنَفْسٍ خَلَّتْ عَنْ مَرَامِهَا وَوَيْلٌ لِنَفْسٍ أُعْطِيَتْ مَا تَمَنَّتْ⁽⁸⁾

وقوله مُعَاتِبًا (من الخفيف):

فَعَفَاءٌ عَلَيَّ وَدَادٍ أَنْ نَاسِي هُوَ مَا بَيْنَهُمْ غَبَارٌ مَثَارُ⁽¹⁾

(1) المصدر السابق، ص201، وينقع؛ أي: يروي، والغُلَّةُ؛ أي: العطش.

(2) المصدر نفسه، ج3/370.

(3) المصدر نفسه، ج2/248.

(4) [مريم:47].

(5) [المطففين:1].

(6) ابن جني، الخصائص (ج1/319)؛ ابن يعيش، شرح المفصل لابن يعيش (ج1/226).

(7) ديوان الشريف المرتضى (ج2/70).

(8) المصدر السابق، ج1/215، وَخُلِّيَتْ؛ أي: طُرِدَتْ.

الشاهد: قوله: (سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ)، وقوله: (فَوَيْلٌ لِنَفْسٍ)، وقوله: (فَعَفَاءٌ عَلَى وَدَادِ أَنْاسٍ). المبتدأ في الأبيات (سَلَامٌ، وَيْلٌ، عَفَاءٌ)، وشبه الجملة (عَلَى قَبْرِ، لِنَفْسٍ، عَلَى وَدَادِ أَنْاسٍ) مُتَعَلِّقٌ بمحذوف خبر المبتدأ.

7- إذا تَقَدَّمَهَا وَآوُ الْحَالِ⁽²⁾، كقول الشاعر (من الطويل):

سَرَيْنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُذْ بَدَا مُحَيَّاكَ أَخْفَى صَوُّهُ كُلَّ شَارِقِ⁽³⁾

والعلة في جواز الابتداء بالنكرة بعد واو الحال كالعلة فيه بعد (إذا) الفجائية⁽⁴⁾. فلهذا لو قُلْتُ - مثلاً -: عُدْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَنَشَاطٌ يَغْمُرُنِي، لجاز؛ لَأَنَّ الْعُودَةَ إِلَى الْبَيْتِ قَدْ تَخَلَوَ مِنَ الشُّعُورِ بِالنَّشَاطِ.

وقد ورد هذا النَّمَطُ في خمسة مواضع في شعر الشريف المرتضى، وعلى صورتين للخبر:

الصورة الأولى: الْخَبَرُ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ، ومنه قوله (من البسيط):

(من البسيط):

تَلَوْمُنِي وَالتِّيَاعُ مَا يَفَارِقُنِي مَلَأَ الضَّلُوعَ بِقَلْبٍ غَيْرِ مَرْتَاحٍ⁽⁵⁾

الشاهد: (وَالْتِّيَاعُ مَا يَفَارِقُنِي).

المبتدأ النكرة (التِّياع)، وقد وقع بعد واو الحال، والجملة الفعلية (ما يفارقني) في محل رفع الخبر، والجملة الاسمية في محل

نصب حال.

الصورة الثانية: الْخَبَرُ شِبْهُ جُمْلَةٍ، وقد ورد في قوله في النسيب (من البسيط):

لَمَّا أَتَانِي وَدُرٌّ فِي مَقْلَدِهِ وَافْتَرَّ يَبْسُمُ عَنْ مَثَلِ الَّذِي لَبَسَا⁽⁶⁾

الشاهد: (وَدُرٌّ فِي مَقْلَدِهِ).

المبتدأ النكرة (دُرٌّ)، وقد وقع بعد واو الحال، وشبه الجملة (في مَقْلَدِهِ) مُتَعَلِّقٌ بمحذوف خبر المبتدأ، والجملة الاسمية في

محل نصب حال.

8- إذا كانت النكرة بمعنى المحصور، ومن ذلك قول العرب: شَرُّ أَهَرٍّ ذَا نَابٍ؛ أي: ما أَهَرٌّ ذَا نَابٍ إِلَّا شَرٌّ، وَشَيْءٌ جَاءَ بِكَ؛

أي: ما جَاءَ بِكَ إِلَّا شَيْءٌ⁽⁷⁾، وجعله ابن هشام من قبيل المَخَصَّصِ بِصِفَةٍ مُقَدَّرَةٍ، على معنى: شَرُّ عَظِيمٍ أَهَرٌّ ذَا نَابٍ، وَشَيْءٌ عَظِيمٌ جَاءَ بِكَ⁽⁸⁾.

ورد هذا النمط في قول الشريف المرتضى (من الرجز):

(1) المصدر نفسه، ج2/82، والعفاء: التراب، وهو أيضًا: الهلاك والزوال، فيكون على معنى الدعاء، ينظر: الزبيدي، تاج

العروس (ج39/71).

(2) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (ج1/383).

(3) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة، ينظر: ابن هشام، تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد (ص193)؛ السيوطي، الأشباه والنظائر

(ج3/98)؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ص114)؛ العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح

الألفية (ج1/546).

(4) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص613).

(5) ديوان الشريف المرتضى (ج1/283).

(6) ديوان الشريف المرتضى (ج2/150).

(7) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج1/221).

(8) ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى (ص322).

قَوْلٌ وَفِعْلٌ أَلْحَقَـنِي بِالْعُـلَا
وَالْمَاءُ قَدْ يَلْحَقُ غَصًّا بِالْطُّـوْلِ⁽¹⁾
الشاهد: (قَوْلٌ وَفِعْلٌ أَلْحَقَـنِي).

المبتدأ النكرة (قَوْلٌ)، خبره الجملة الفعلية (أَلْحَقَـنِي)، ولعلَّ مُسَوِّغُ الابتداء ههنا مَجِيءُ النكرة بمعنى المحصور، والتقدير: ما أَلْحَقَـنِي بِالْعُـلَا إِلَّا قَوْلٌ وَفِعْلٌ.

9- إذا كانت النكرة (ما) التعجبية، نحو: ما أَحْسَنَ زَيْدًا⁽²⁾، ومذهب الخليل وسيبويه أَنَّ (ما) نكرة تامة بمعنى (شيء)، والتقدير: شيءٌ حَسَنٌ زَيْدًا⁽³⁾. فعلى ذلك يكون مُسَوِّغُ الابتداء بما التعجبية ما فيها من الإبهام والعموم⁽⁴⁾، وذهب ابن يعيش إلى أَنَّ الكلام على تقدير النفي، والمعنى: ما جعل زيدا حسنا إلا شيء، على حد قولهم: شَرُّ أَهْرَ ذَا نَابٍ، والتقدير كما تقدّم: ما أَهْرَ ذَا نَابٍ إِلَّا شَرُّ⁽⁵⁾. وذهب ابن هشام أَنَّ مُسَوِّغُ الابتداء على هذا القول معنى التعجب، أو أنه من قبيل التخصيص بصفة مُقدِّرة، على تقدير: شيءٌ عَظِيمٌ حَسَنٌ زَيْدًا، وذلك على حد قولهم: شَرُّ أَهْرَ ذَا نَابٍ؛ أي: شَرُّ عَظِيمٌ أَهْرَ ذَا نَابٍ⁽⁶⁾.

وفي حقيقة (ما) التعجبية مذهبٌ أخرى أيضًا؛ فمذهب الأخفش أنها تحتل أن تكون موصولة، والجملة بعدها صلة الموصول لا محل لها، والخبر محذوف، والمعنى: الذي أَحْسَنَ زَيْدًا شيءٌ عَظِيمٌ، وتحتل أن تكون نكرة موصوفة، والجملة بعدها نعت لها، والخبر أيضًا محذوف، والمعنى: شيءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا عَظِيمٌ⁽⁷⁾. فعلى مذهبه الأول، وهو كونها موصولة، لا تكون من قبيل الابتداء بالنكرة؛ لأنَّ الاسم الموصول من المعارف، وعلى مذهبه الآخر، وهو كونها نكرة موصوفة، يكون مُسَوِّغُ الابتداء التخصيص بصفة ظاهرة. ومذهب الفراء وابن درستويه أنها استفهامية، والمعنى: أي شيءٌ أَحْسَنَ زَيْدًا⁽⁸⁾. فعلى ذلك يكون مُسَوِّغُ ما فيها من إبهام وعموم.

وأميل إلى أَنَّ (ما) التعجبية نكرة تامة، وهو مذهب الخليل وسيبويه؛ لأنَّ التعجب يكون لأمرٍ مجهول سببه، والتتكير مُلائِمٌ لمعنى التعجب؛ لإفادته العموم، وكأنك جمعت لزيد كلَّ جهات الحسن، ولو قَصَرْنَا الحسنَ على جهةٍ دون بقية الجهات، فأت الغرض مِنَ التَّعْجُبِ، وَمِنْ هُنَا أَتَى التَّعْجُبُ بلفظٍ مبهم.

وقد استعمل الشريف المرتضى هذا النمط من الجمل الاسمية في (سبعة عشر) موضعًا، منها قوله (من الكامل):

مَا كَانَ أَنْضَرَ بَيْنَهُنَّ مُحَاسِنِي
فِي أَغْيُنٍ رُمُوقِي وَأَخْضَرَ عَوْدِي!⁽⁹⁾
الشاهد: (ما كَانَ أَنْضَرَ بَيْنَهُنَّ مُحَاسِنِي).

(ما): اسمٌ تَعْجُبٍ مبتدأ، وهي نكرة تامة، ولها الصدارة، و(كَانَ): زائدة، والجملة الفعلية (أَنْضَرَ مُحَاسِنِي) في محلِّ رفعٍ خبر المبتدأ.

10- إذا كانت النكرة في موضع تفصيل وتنويع، ومنه قول امرئ القيس:

(1) ديوان الشريف المرتضى (ج3/8).

(2) العُتَابِي، التذكرة في تسويق الابتداء بالنكرة (ص414).

(3) الفراهيدي، الجمل في النحو (ص78)؛ سيبويه، الكتاب (ج1/72).

(4) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب (ج1/131)، ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج2/925).

(5) ابن يعيش، شرح المفصل لابن يعيش (ج4/416).

(6) ابن هشام، شرح قطر الندي وبل الصدى (ص322).

(7) ابن عقيل، شرح ابن عقيل (ج3/150)؛ الدماميني، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد (ج2/255).

(8) ابن يعيش، شرح المفصل لابن يعيش (ج4/420)؛ أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب (ج4/2065).

(9) ديوان الشريف المرتضى (ج1/384).

فَأَقْبَلْتُ رَحْمَةً عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَتَوْبُ نَسِيْتُ وَتَوْبُ أَجْرُ⁽¹⁾
 ونحو: الناسُ رجلانِ رجلٌ أكرمته، ورجلٌ أهنئته⁽²⁾. وقد توقّف ابن هشام عند هذا الموضع؛ لاحتمال الوصفية في (نسيْتُ) و(أجرُ) كلاهما نعتٌ لثوبٍ، والخبر محذوف، والتقدير: فَمِنْهَا ثوبٌ نَسِيْتَهُ وَمِنْهَا ثوبٌ أَجَرُهُ، ولاحتمال الخبرية فيهما أيضاً، وأنَّ مُسَوِّغَ الابتداء هنا كون المبتدأ مخصّص بصفة مقدرة، والتقدير: فتوب لي نسيته وثوب لي أجره، وأمّا (الناسُ رجلانِ رجلٌ أكرمته، ورجلٌ أهنئته)، فلاحتمال البدلية في (رجل)⁽³⁾.

وقد ورد هذا النمط التركيبي في شعر الشريف المرتضى في (ستّة عشر) موضعاً، وعلى خمس صورٍ للخبر: الصورة الأولى: الخبر نكرة، ومنه قوله (من المتقارب):

فَجَفَنُ نَاسًا سَالِمًا مِنْ قَذَى وَآخِرُ مُمْتَلِيٍّ مِنْ قَذَى⁽⁴⁾
 الشاهد: قوله: (فَجَفَنُ سَالِمًا)، وقوله: (وَآخِرُ مُمْتَلِيٍّ).

المبتدأ النكرة في الموضع الأول: (جَفَنُ)، وخبره (سَالِمًا)، وفي الموضع الآخر (آخِرُ)، وخبره (مُمْتَلِيٍّ)، وقد وقع المبتدأ هنا نكرةً في مقام التنويع، وهو مُسَوِّغٌ للابتداء.

الصورة الثانية: الخبر جملة اسمية، قوله (من الطويل):

وَقَفْنَا فَجَفَنُ مَأْوُهُ مُتَحَدِّرٍ وَجَفَنُ جَفَاهُ الْمَاءُ فَهُوَ جَهَامٌ⁽⁵⁾
 الشاهد: قوله: (فَجَفَنُ مَأْوُهُ مُتَحَدِّرٍ).

المبتدأ النكرة (جَفَنُ)، وهو في مقام التنويع، وخبره الجملة الاسمية (مَأْوُهُ مُتَحَدِّرٍ).

الصورة الثالثة: الخبر جملة اسمية منسوخة، قوله (من البسيط):

وَأَنْظُرْ إِلَى النَّاسِ؛ قَاضٍ لَا يُطِيقُ لِمَا عَرَاهُ دَفْعًا وَمَاضٍ لَيْسَ يُرْتَجِعُ⁽⁶⁾
 الشاهد: قوله: (وَمَاضٍ لَيْسَ يُرْتَجِعُ).

المبتدأ النكرة (مَاضٍ)، وقع في مقام التنويع، وخبره الجملة الاسمية المنسوخة (لَيْسَ يُرْتَجِعُ).

الصورة الرابعة: الخبر جملة فعلية، قوله (من الطويل):

فَمُعْتَبٌ بَطْ خَوْلِسَتْهُ وَمُوجٌّ لَ تَلَبَّثَتْ حَتَّى خِلْتُ يَ لَا أَفَارِقُ⁽⁷⁾
 الشاهد: قوله: (فَمُعْتَبٌ بَطْ خَوْلِسَتْهُ، وَمُوجٌّ لَ).

المبتدأ قوله: (مُعْتَبٌ) وخبره الجملة الفعلية (خَوْلِسَتْهُ)، وقوله أيضاً: (مُوجٌّ)، وخبره الجملة الفعلية (تَلَبَّثَتْ)، وقد ورد المبتدأ

نكرةً في سياق التنويع والتفصيل.

الصورة الخامسة: الخبر شبه جملة، قوله (من الكامل):

(1) البيت من المتقارب، وهو لامرئ القيس في ديوانه (ص159)، وينظر: سيبويه، الكتاب (ج86/1)؛ ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (ج124/2)؛ السيوطي، الأشباه والنظائر (ج110/3).

(2) ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج929/2).

(3) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص614، 615).

(4) ديوان الشريف المرتضى (ج498/3).

(5) المصدر السابق، ص289.

(6) ديوان الشريف المرتضى (ج261/2).

(7) المصدر السابق، ص407، والمُعْتَبُّ: الذي يخطئه الموت شاباً، وخولسته: فقدته.

لِي فُرْقَتَانِ فَفُرْقَةٌ بِيَدِ النَّوَى أَوْ فُرْقَةٌ لَتَجُوبُ وَصُودُودُ⁽¹⁾
 الشاهد: (فُرْقَةٌ بِيَدِ النَّوَى)، و(فُرْقَةٌ لَتَجُوبُ).

المبتدأ النكرة (فُرْقَةٌ)، وقد وقع في مقام التنويع، وشبه الجملة (بِيَدِ النَّوَى، لَتَجُوبُ) متعلقٌ بمحذوفٍ خبر المبتدأ.

11- إذا تقدّمها فاء الجزاء، نحو: إن ذهب عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرِّبَاطِ⁽²⁾، وفي (الهمع): إن ذهب عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرُّهْطِ⁽³⁾.

وَقَدْ وَرَدَ هَذَا النَّمْطُ التَّرْكِيْبِيُّ فِي شِعْرِ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ، وَعَلَى صَوْرَتَيْنِ لِلْخَبَرِ:

الصورة الأولى: الْخَبَرُ نَكْرَةٌ، ومنه قوله (من الكامل):

فَمَتَى عَطَسْتُ فَإِنَّ أَنْفِي أَجْدَعُ وَإِذَا بَطَشْتُ فَسَاعِدُ لِي أَجْذَمُ⁽⁴⁾
 الشاهد: (فَسَاعِدُ لِي أَجْذَمُ).

المبتدأ النكرة (سَاعِدُ)، ومُسَوِّغُ الابتداء به وقوعه بعد فاء الجزاء، إضافةً إلى تخصيصه بالصفة، حيث إن شبه الجملة (لي)

متعلقٌ بمحذوفٍ صفة لـ(سَاعِدُ)، وخبر المبتدأ قوله: (أَجْذَمُ).

الصورة الثانية: الْخَبَرُ نَكْرَةٌ، قوله (من الكامل):

وَإِذَا الْمَطِيَّ بِنَا بَلَّغْنَا مَكَائِهِ فَمَكَلَّمْنَا لَهْ وَمُسَلَّمُ⁽⁵⁾
 الشاهد: (فَمَكَلَّمْنَا لَهْ وَمُسَلَّمُ).

المبتدأ النكرة (مَكَلَّمُ)، وشبه الجملة (له) متعلقٌ بمحذوفٍ خبر المبتدأ، وفيه أربعةٌ من مُسَوِّغَاتِ الابتداء بالنكرة، الأول:

وقوعه بعد فاء الجزاء، والثاني: تخصيصه بالصفة، والثالث: كونه خلقاً من موصوف، والتقدير فإنساناً مَكَلَّمٌ أو امرؤٌ ونحو ذلك، والرابع: كونه في موضع تفصيلٍ وتنويع.

12- إذا تقدمها لولا، كقول الشاعر (من البسيط):

لَوْلَا اضْطِيبَارُ لَأُودِيَ كُلُّ ذِي مَقَّةٍ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّعْنِ⁽⁶⁾
 واستعمل الشريف المرتضى هذا النمط في سبعة مواضع، من ذلك قوله (من الطويل):

وَلَوْلَا هَنَاتٌ كُنْتُ أَقْرَبَ مَنْزِلًا وَمَا كُلُّ سِرٍّ فِي جَوَانِحِنَا تُبْدِي⁽⁷⁾
 الشاهد: (وَلَوْلَا هَنَاتٌ كُنْتُ أَقْرَبَ مَنْزِلًا).

(هَنَاتٌ): مبتدأ، وجاز الابتداء به مع كونه نكرة؛ لوقوعه بعد (ولولا)، والخبر محذوفٌ وجوباً، تقديره: موجودٌ.

13- إذا دخلت على النكرة لامُ الابتداء، نحو: لرجلٌ قائمٌ⁽⁸⁾.

(1) المصدر نفسه، ج3/386.

(2) ابن مالك، شرح التسهيل لابن مالك (ج1/294)، والعَيْرُ: مفردٌ أعيارٍ، وهو الحمارُ الأهليُّ والوحشيُّ، الفراهيدي، العين (ج2/238).

(3) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (ج1/383)، وعَيْرُ الْقَوْمِ سَيِّدُهُمْ، ابن سيده، المخصّص (ج1/239).

(4) ديوان الشريف المرتضى (ج3/277).

(5) المصدر السابق، ج3/281.

(6) ابن مالك، شرح التسهيل لابن مالك (ج1/294)؛ والبيت من البسيط، وهو بلا نسبة، ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ج1/204)؛ السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (ج1/101).

(7) ديوان الشريف المرتضى (ج1/382)، والهَنَاتُ: الدواهي، والجوانح: الصدور.

(8) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج1/225)؛ الأشموني، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج1/225)؛

وقد استعمل الشريف المرتضى هذا النمط في ثلاثة مواضع، وعلى صورتين للخبر:

الصورة الأولى: الْخَبْرُ نَكْرَةً، ومنه قوله (من الخفيف):

وَلَوَادٍ حَلَلَتْ فِيهِ جَدِيدٌ بِكَ نَائِي الإِخْصَابِ وَالْإِمْرَاعِ⁽¹⁾

الشاهد: (وَلَوَادٍ حَلَلَتْ فِيهِ جَدِيدٌ).

المبتدأ النكرة (لَوَادٍ)، وَمُسَوِّغُ الابتداء به وقوعه بعد لام الابتداء، إضافة إلى تخصيصه بالصفة، و(جَدِيدٌ) خبر أول، و(نَائِي) خبر ثانٍ، وهو مضاف، و(الإخصاب) مضاف إليه، فالخبر أتى على صورة الأفراد والتكثير.

الصورة الثانية: الْخَبْرُ نَكْرَةً، قوله (من الخفيف):

وَلَبِيتُ حَلَلْتُ لَمْ يُرَ فِيهِ قَطُّ إِلَّا نَجَابَةٌ وَنَجِيبٌ⁽²⁾

الشاهد: (ولبيت .. لم يُرَ فيه إلا نجابة).

المبتدأ النكرة (لَبِيتُ)، ودخلت عليه لام الابتداء، وخبره الجملة الفعلية (لم يُرَ فيه إلا نجابة).

14- إذا كانت النكرة لها الصدارة، ومن ذلك أسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، و(كم الخبرية)⁽³⁾.

وقد تقدّم الكلام على أسماء الشرط والاستفهام، عند الحديث عن النكرات العامة بذاتها⁽⁴⁾، وبقي الكلام على (كم) الخبرية.

تأتي (كم) الخبرية في التركيب مضافةً إلى نكرة مفرد، نحو: كم دارٍ قد ملكت، وإلى جمعٍ، نحو: كم رجالٍ قد قابلت، كما لو قلت: مائة ثوبٍ، وثلاثة أثوابٍ، ويجوز الفصل بينها وبين المضاف إليه؛ تعويضاً من عدم تصرفها، والمختار هنا النصب، كقولك: كم قد زارني رجلاً، والجرّ جائزٌ على قلةٍ، كقولك في المثال السابق: كم قد زارني رجلٍ، وقد يُنصب بلا فصلٍ على لغةٍ قليلةٍ، كقولك: كم ما لآ قد ملكت⁽⁵⁾، وأنشدوا بيت الفرزدق بالرفع والنصب والجرّ، وهو قوله (من الكامل):

كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَةٍ فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَيَّ عَشَارِي⁽⁶⁾

فالجرّ هو الأكثر، ونُصِبُ (عمّة) على لغةٍ قليلةٍ، أو على سبيل الاستفهام التهكمي، أمّا الرفع، فعلى معنى: كم مرةٍ حلبت عليّ عماتك، وحينئذٍ تكون (عمّة) مبتدأً مرفوعاً، وخبره الجملة الفعلية (قد حلبت)⁽⁷⁾.

وتُضاف (كم) الخبرية إلى الاسم بعدها، فتعمل فيه الجرّ، وقد يقع بعدها (من)، وعندئذٍ تكون (كم) منونةً تقديرًا، ففي قوله تعالى: ﴿يُؤْتِيهِمْ مِنْهُ دَارًا﴾⁽⁸⁾، يكون التقدير: كثيرٌ من القرى، والكوفيون على أنها منونةٌ مطلقًا، والاسم المجرور

الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (ج1/304)؛ الغنّاي، التنكرة في تسويغ الابتداء بالنكرة (ص412).

(1) ديوان الشريف المرتضى (ج2/285).

(2) المصدر السابق، ج1/96.

(3) أبو حيان، ارتشاف الضرب (ج3/1101)؛ التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (ج3/332).

(4) ينظر (ص13).

(5) ابن الأثير، البديع في علم العربية (ج1/653، 654).

(6) البيت من الكامل، وهو للفرزدق في ديوانه (ج1/361)؛ وينظر: ابن منظور، لسان العرب (ج4/573)؛ سيبويه، الكتاب

(ج2/72، 162، 166)؛ ابن هشام، مغني اللبيب (ج1/185)؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج1/226)؛

السيوطي، الأشباه والنظائر (ج8/123)؛ البغدادي، خزانة الأدب (ج6/485).

(7) ابن الأثير، البديع في علم العربية (ج1/654).

(8) [الأعراف:4].

بعدها بإضمار (من)، ويجوز أيضًا عند إعادة الضمير إليها مراعاة اللفظ أو مراعاة المعنى، فنقول: كم رجلٍ رأيته، ورأيتهم، وكم امرأةٍ لقيتها، ولقيتهن⁽¹⁾.

وقد ورد هذا النمط من تراكيب الابتداء بالنكرة على الأكثر من كلام العرب، وهو الجرّ، وذلك في ثلاثة وتسعين ومائة موضع في شعر الشريف المرتضى، وعلى سبب صورٍ للخبر: الصورة الأولى: الخبرُ نكرةٌ، ومنه قوله (من الطويل):

وَلَوْ أَنَّنِي حَازَرْتُهُ لَكُفَيْتُهُ وَكَمْ آمِنٍ جَانٍ عَلَيْهِ أَمَانُهُ⁽²⁾

الشاهد: (وَكَمْ آمِنٍ جَانٍ عَلَيْهِ أَمَانُهُ). (كم) الخبرية في محلِّ رفعٍ مبتدأً مبنيةً على السكون، ولها الصدارة، وخبرها (جانٍ)، وهو نكرةٌ، و(أَمَانُهُ) لجانٍ، ويجوز أن يكون خبرها جملة اسمية، وهو قوله: (جانٍ عَلَيْهِ أَمَانُهُ)، على تقدير: وَكَمْ آمِنٍ أَمَانُهُ جَانٍ عَلَيْهِ.

الصورة الثانية: الخبرُ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ، ومنه قوله (من مجزوء الكامل):

لَامُوكٌ فِي حَسَدٍ وَكَمْ مِنْ لَائِمٍ فِيهِ الْمَلَامُ⁽³⁾

الشاهد: (وَكَمْ مِنْ لَائِمٍ فِيهِ الْمَلَامُ). (كم) الخبرية في محلِّ رفعٍ مبتدأً، ولها صدر الكلام، والخبر الجملة الاسمية (فيه الملام).

الصورة الثالثة: الخبرُ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ مَنْسُوخَةٌ، ومنه قوله في ذمِّ الحرص (من مجزوء الكامل):

كَمْ آمِنٍ أَضْحَى الْمُطَا حَ بِهَا وَقَدْ أَمْسَى الْخَرِيْزُ⁽⁴⁾

الشاهد: (كَمْ آمِنٍ أَضْحَى الْمُطَا حَ بِهَا). (كم) الخبرية في محلِّ رفعٍ مبتدأً، ولها الصدارة، والخبر الجملة الاسمية المنسوخة (أَضْحَى الْمُطَا حَ بِهَا).

الصورة الرابعة: الخبرُ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ، ومنه قوله (من الطويل):

فَخِذْمْتُهُ أَغْنَتْكُمْ وَهُوَ وَاجِدٌ وَكَمْ وَاجِدٍ أَغْنَى غَنَاءَ أَنْامٍ⁽⁵⁾

الشاهد: (وَكَمْ وَاجِدٍ أَغْنَى غَنَاءَ أَنْامٍ). (كم) الخبرية مبتدأً، ولها الصدارة، والخبر الجملة الفعلية (أَغْنَى غَنَاءَ أَنْامٍ).

الصورة الخامسة: الخبرُ شِبْهُ جُمْلَةٍ، ومنه قوله (من الطويل):

وَحُمِلْتُمُ الْأَغْبَاءَ وَهِيَ ثَقِيلَةٌ وَكَمْ مِنْ ثَقِيلٍ فَوْقَ ثَقُلٍ سِلَامٍ⁽⁶⁾

الشاهد: (وَكَمْ مِنْ ثَقِيلٍ فَوْقَ ثَقُلٍ سِلَامٍ). (كم) الخبرية مبتدأً، وشبه الجملة الظرفية (فَوْقَ ثَقُلٍ سِلَامٍ) مُتَعَلِّقٌ بمحذوف خبر.

الصورة السادسة: الخبرُ جُمْلَةٌ شَرْطِيَّةٌ، قوله (من الطويل):

فَكَمْ مِنْ مُصِيبَاتٍ إِذَا لَمْ يُصِيبْنِي رَوَاحًا وَإِمْسَاءَ فَهِنَّ غَوَادٍ⁽⁷⁾

(1) ابن الأثير، البديع في علم العربية (ج1/654).

(2) ديوان الشريف المرتضى (ج3/420).

(3) المصدر السابق، ص283.

(4) ديوان الشريف المرتضى (ج2/245)، والحرير؛ أي: الحذر.

(5) المصدر السابق، ج3/347.

(6) المصدر نفسه، ص345، واليَلام: الحجارة.

(7) المصدر نفسه، ج1/375.

الشاهد: (فَكَمْ مِنْ مُصِيبَاتٍ إِذَا لَمْ يُصِْبْنِي ... فَهَنْ عَوَادٍ). المبتدأ (كم) الخبرية، ولها الصدر، والخبر الجملة الشرطية (إِذَا لَمْ يُصِْبْنِي ... فَهَنْ عَوَادٍ).

15- إذا كانت النكرة دالة على تهويل، نحو: جحيم في الموقعة، أو مدح، نحو: بطل في المعركة، أو ذم، نحو: جاسوس مُقِيل⁽¹⁾.

وقد ورد المبتدأ نكرة دالة على مدح في قول المرتضى مُعَزِّيًا بهاء الدولة بولده (من الكامل):

شِبْلٌ مَحَا فِيهِ الرِّزْيَةُ إِنَّهُ بَاقٍ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ الصَّرْغَامُ⁽²⁾

الشاهد: (شِبْلٌ مَحَا فِيهِ الرِّزْيَةُ). المبتدأ (شِبْلٌ)، خبره الجملة الفعلية (مَحَا فِيهِ الرِّزْيَةُ)، ومُسَوِّغُ الابتداء به دلالتُه على مدح، والتكثير هنا جاء لإفادة التعظيم، وقد يكون خبرًا لمبتدأ محذوف؛ أي: هو شِبْلٌ.

وورد المبتدأ نكرة دالة على ذم في قوله في الطيف (من مجزوء الرجز):

أَوْ زَمِنَ يَمِـوْتُ مِمَّنْ حَيٌّ ثُ غَشِوْمٌ أَوْ زَمِنَ⁽³⁾

الشاهد: (غَشِوْمٌ أَوْ زَمِنَ). المبتدأ (غَشِوْمٌ)، خبره الجملة الفعلية (أَوْ زَمِنَ)، ومُسَوِّغُ الابتداء به دلالتُه على الذم، وقد يكون المُسَوِّغُ وقوعه خلفًا من موصوفٍ، والتقدير: رجلٌ غشومٌ، وتكثير المبتدأ له غرض بلاغي وهو التحقير.

16- إذا كانت النكرة مبهمّة لأمر يقصده المتكلم، كقولك: زائرٌ عندنا⁽⁴⁾.

ومن ذلك قول الشريف المرتضى (من الوافر):

أَقْلِبْ فِي الْوَرَى قَلْبِي وَطَرْفِي فَأَعْجَبْ مِنْ ضَلَالِ الْحَاثِرِينَا

غَيَوْنٌ عَاشِيَاتٍ مِمَّنْ هُدَاهَا وَقَدْ دُمَا مَا كَأَنَّ وَلَا عَشِينَا⁽⁵⁾

الشاهد: (غَيَوْنٌ عَاشِيَاتٍ). المبتدأ (غَيَوْنٌ)، خبره (عَاشِيَاتٍ)، ولعلَّ مُسَوِّغُ الابتداء به قصد الإيهام.

17- بعد (كم) الخبرية⁽⁶⁾، ورد في قوله (من الكامل):

كَمْ دُونَ خَيْمَاتِ الْحِسَانِ خُشَاشَةٌ تَفْنَى ضَيَاعًا أَوْ دَمٌ مَطْلُولٌ⁽⁷⁾

الشاهد: (كَمْ دُونَ خَيْمَاتِ الْحِسَانِ خُشَاشَةٌ تَفْنَى ضَيَاعًا). الأصل: كَمْ مَرَّةً خُشَاشَةٌ دُونَ خَيْمَاتِ الْحِسَانِ تَفْنَى، (كم) الخبرية

في محل نصب ظرف زمانٍ مُتَعَلِّقٍ بالفعل (تَفْنَى)، وتمييزها المجرور محذوف، وشبه الجملة (دُونَ خَيْمَاتِ الْحِسَانِ) متعلق

بمحذوف حال، و(خُشَاشَةٌ) مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (تَفْنَى)، وضياحًا: مفعول مطلق أو حال. وقد جاز الابتداء بالنكرة ههنا؛

لوقوع المبتدأ بعد (كم) الخبرية.

18- إذا أُريدَ بالنكرة حقيقة الشيء، نحو: تَمَرَةٌ خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ، وَرَجُلٌ خَيْرٌ مِنْ امْرَأَةٍ؛ فهي لا تَرادُ بعينها، وإنَّما تدلُّ على عموم،

ومن ثَمَّ يُمكن جعلها من الموضع السابق⁽¹⁾.

(1) حسن، النحو الوافي (ج4/486).

(2) ديوان الشريف المرتضى (ج3/255).

(3) المصدر السابق، ص403، و(زَمِنَ): مريضٌ، و(غَشِوْمٌ): ظالمٌ، و(أَزَمَنَهُ): ابتلاه.

(4) حسن، النحو الوافي (ج1/490).

(5) ديوان الشريف المرتضى (ج3/397).

(6) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ج1/226).

(7) ديوان الشريف المرتضى (ج3/94)، وخُشَاشَةٌ: أي: بقية الروح.

- وجعل السُّهَيْلِي مُسَوِّغَ الابتداء هنا التفضيل؛ لأنَّ النكرة خرجت عن دائرة الإخبار المحض⁽²⁾.
- 19- إذا دخل على النكرة ناسخٌ من النواسخ الفعلية، نحو: كَانَ إِحْسَانٌ رَعَايَةً الضعيف، أو الحرفية، نحو: إِنَّ يَدًا أَنْ تَذْكُرُوا الغائب، وحينئذٍ تصير اسمًا للناسخ⁽³⁾.
- 20- إذا كانت النكرة في خبرٍ من خوارق العادة، نحو: بَقْرَةٌ تَكَلَّمَتْ، وشجرةٌ سجدتْ؛ لأنَّ وقوع الكلام والسجود من غير العاقل غير معتادٍ، فحصلت الفائدة، بخلاف قولك: رَجُلٌ مات⁽⁴⁾. وقد أدرجها أبو حيان فيما يحمل معنى التعجب كما تقدّم.
- 21- إذا جاءت النكرة للمناقضة، كقولك لمن زعم أنَّ امرأةً قامت: رَجُلٌ قامَ⁽⁵⁾. ويمكن إدراجها في النكرة التي وردت للتنويع.
- 22- إذا تقدّمتها (إذا) الفجائية، كقولك: خرجتُ فإذا رَجُلٌ بِالْبَابِ؛ لأنَّ العادة أن تخلق الحال من رَجُلٍ يفاجئك عند خروجك⁽⁶⁾.
- 23- إذا كانت النكرة جوابًا، كقولك: درهمٌ، لمن سألك: ما عندك؟ والتقدير: درهمٌ عندي، ولا يجوز أن يكون التقدير: عندي درهمٌ؛ لأنَّ الجواب ينبغي أن يُسلَكَ به سبيل السؤال⁽⁷⁾.

- 24- إذا كانت في معنى التعجب، نحو: عجبٌ لزيدٍ، وشجرةٌ سجدت⁽⁸⁾.
- 25- إذا كانت النكرة محصورة، نحو: إِنَّمَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ، وَإِنَّمَا رَجُلٌ مُسَافِرٌ⁽⁹⁾.
- ولم يردِ الابتداء بالنكرة على المسوغات الثمانية الأخيرة في شعر الشريف المرتضى.

مسألة: الابتداء بالنكرة المجرورة بعد (رُبَّ) وواوها

- (رُبَّ) حرفٌ جرٌّ خلافاً للكوفيين⁽¹⁰⁾، وتَرَدُّ للقليل عند أكثر النحاة⁽¹¹⁾، ومن أحكامها وجوب تصديرها، وتكثير مجرورها ونعته إذا كان ظاهراً، وتجرُّ الضمير جرّاً مطرداً في موضعٍ واحدٍ، إذا كان ضميرٌ غيبيةٌ ملازماً للأفراد والتذكير، وتفسير الضمير بتمييزٍ يأتي بعده مطابقاً للمعنى، ومن ذلك قول الشاعر (من الخفيف):
- رُبُّهُ فِتْنَةٌ دَعَاؤُهُ إِلَى مَا يـُورِثُ الْحَمْدَ دَائِماً فَأَجَابُوا⁽¹⁾

- (1) ابن مالك، شرح التسهيل لابن مالك (ج1/293)؛ أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب (ج3/1102)؛ ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ج2/925)؛ السيوطي، همع الهوامع (ج1/382).
- (2) السهيلي، نتائج الفكر في النحو (ص316).
- (3) حسن، النحو الوافي (ج1/488).
- (4) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص613)؛ السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (ج1/382).
- (5) العنابي، التذكرة في تسويع الابتداء بالنكرة (413).
- (6) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص613).
- (7) ابن مالك، شرح التسهيل لابن مالك (ج1/295)؛ السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (ج1/382).
- (8) التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (ج3/332).
- (9) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب (ج3/1101)؛ حسن، النحو الوافي (ج1/490).
- (10) المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني (ص438، 439).
- (11) اختلف النحاة في معنى (رُبَّ) على سبعة أقوال، الأول: للتقليل عند أكثر النحاة، والثاني: للتكثير، والثالث: للتقليل والتكثير، ومن ثمَّ فهي من الأضداد، والرابع: الأغلب التقليل، والخامس: الأغلب التكثير، والسادس: حرف إثبات، لا للتقليل ولا للتكثير، وإنما يستفاد من سياق الكلام، والسابع: أنَّ معناه التكثير في موطن الافتخار، وقد رجَّح المرادي كونه للتقليل؛ لا طَرَاد هذا المعنى فيه، المرادي، الجنى الداني (ص439، 440).

وتعملُ محذوفةً بعد الفاء كثيراً، وبعد الواو أكثر، وبعد (بل) قليلاً، وبدونهنَّ نادراً⁽²⁾. ومن ذلك قول الشاعر (من الرجز):
 وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ إِلَّا الْيَعْفُورُ وَإِلَّا الْعَمِيْسُ⁽³⁾
 فالواو في قوله: (وَبَلَدَةٌ) عوضٌ عنها لفظاً لا عملاً⁽⁴⁾.
 وَقَدْ وَرَدَ الْإِبْتِدَاءُ بِالنُّكْرَةِ الْمَجْرُورَةِ بَعْدَ (رُبِّ) فِي اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا فِي شِعْرِ الشَّرِيفِ الْمَرْتَضَى، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ (مَنْ) الْبَسِيطُ):

وَعَيَّرْتَنِي مَشْيِبَ الرَّأْسِ خُرْعَبَةً وَرُبَّ شَيْبٍ بَدَا لَمْ يَجْنِهِ الْهَرَمُ⁽⁵⁾
 الشاهد: (وَرُبَّ شَيْبٍ بَدَا لَمْ يَجْنِهِ الْهَرَمُ). المبتدأ النكرة (شَيْبٍ) وهو مجرورٌ لفظاً برُبِّ مرفوعٍ محلاً، والجملة الفعلية (بَدَا) في محل رفعٍ أو جرٍ نعتٍ لشَيْبٍ، والجملة الفعلية (لَمْ يَجْنِهِ الْهَرَمُ) في محلٍ رفعٍ خبرٍ المبتدأ (شَيْبٍ).
 وقد تُسبق (رُبِّ) بـ (يا) النداء، أو بـ (ألا) الاستفتاحية⁽⁶⁾، ومن سَبَقَهَا بـ (يا) النداء قوله (من البسيط):
 يَا رَبِّ لَيْلٍ أَخَذْنَا فِيهِ مُنَيَّنًا كَأَنَّ أَوَّلَهُ فِي ذَاكَ آخِرُهُ⁽⁷⁾
 الشاهد: (يا رَبِّ لَيْلٍ أَخَذْنَا فِيهِ مُنَيَّنًا). (يا): حرفٌ تنبيهٍ، أو حرفٌ نداءٍ، والمنادى محذوفٌ، والمبتدأ النكرة (لَيْلٍ)، والجملة الفعلية (أَخَذْنَا فِيهِ مُنَيَّنًا) في محل رفعٍ أو جرٍ نعتٍ لِلَّيْلِ، والجملة الاسمية المنسوخة (كَأَنَّ أَوَّلَهُ فِي ذَاكَ آخِرُهُ) في محلٍ رفعٍ خبرٍ المبتدأ (لَيْلٍ).
 ومن سَبَقَهَا بـ (ألا) الاستفتاحية قوله (من الطويل):
 أَلَا رَبِّ مَرْهُوبٍ جَلَوْتُ ظِلَامَهُ وَوَجَّهِي مِنْ مَاءِ النَّحُورِ مُتَلَمُّ⁽⁸⁾
 الشاهد: (أَلَا رَبِّ مَرْهُوبٍ جَلَوْتُ ظِلَامَهُ). المبتدأ النكرة (مَرْهُوبٍ)، خبره الجملة الفعلية (جَلَوْتُ ظِلَامَهُ).

- (1) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص181)، والبيت من الخفيف، وهو بلا نسبة، ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (ج3/19)؛ العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (ج3/259)؛ السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (ج2/27).
- (2) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص181).
- (3) البيت من الرجز، وهو لِحِرَانِ الْعَوْدِ في ديوانه (ص97)؛ وينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة (ج15/426)؛ سيبويه، الكتاب (ج1/263)؛ المبرد، المقتضب (ج2/319)؛ المالقي، رصف المباني في شرح حروف المعاني (ص417).
- (4) مذهب الكوفيين والمبرد أن الواو (رُبِّ) هي العاملة نيابةً عن (رُبِّ)؛ حملاً على واو القسم التي تجرُّ الاسم بعدها نيابةً عن باء القسم، وليست حرف عطفٍ؛ لأنَّ حرف العطف يمتنع الابتداء به. ومذهب البصريين أن الواو غير عاملة، وإنما العامل (رُبِّ) المقدرة؛ واحتجوا بجواز ظهور الواو معها، ولا يخفى أنه لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض، واحتجوا أيضاً بأنَّ الواو حرف عطف، وهو غير عامل لعدم اختصاصه، وهو ما أميل إليه، ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين (ج1/311-315)؛ الرضي، شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب (ج4/298)؛ الزبيدي، إئتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة (ص145، 146).
- (5) ديوان الشريف المرتضى (ج3/259)، والخُرْعَبَةُ: الشابة الغضة الحسنة.
- (6) الراجحي، التطبيق النحوي (ص370).
- (7) ديوان الشريف المرتضى (ج2/81).
- (8) المصدر السابق، ج3/287.

وورد الابتداء بالنكرة المجرورة بعد واو (زُبَّ) في ثمانية وسبعين موضعاً، منها قول الشريف المرتضى (من الطويل):

وَجَيْشٍ كَمَا مَدَّ الظَّلَامُ رِوَاقَهُ سَوَاءً بِهِ هَضْبُ الْعَرِيكِ وَهَضْمُهُ⁽¹⁾

الشاهد: (وَجَيْشٍ كَمَا مَدَّ الظَّلَامُ رِوَاقَهُ). المبتدأ (جَيْشٍ)، وشبه الجملة متعلق بمحذوف نعت لجيش، وخبره مفرد، وهو قوله:

(سواءً)، و(هضْبُ) فاعل لسواء؛ لأنه بمعنى مستو، ولك أن تجعل خبره جملة اسمية على سبيل التقديم والتأخير، والمعنى: هَضْبُ الْعَرِيكِ وَهَضْمُهُ سَوَاءٌ بِهِ. ومنه أيضاً قوله (من المتقارب):

وَمُقْتَرَشٍ صَهَوَاتِ الْجِيَادِ إِذَا مَا جَرَى لَا يَخَافُ الْعِثَارَ⁽²⁾

الشاهد: (وَمُقْتَرَشٍ صَهَوَاتِ الْجِيَادِ). (مُقْتَرَشٍ): مبتدأ، و(صَهَوَاتِ): مفعول به لاسم الفاعل، وهو مضاف، و(الجياد):

مضاف إليه، والجملة الشرطية (إِذَا مَا جَرَى لَا يَخَافُ الْعِثَارَ) في محل رفع خبر المبتدأ.

والجدول الآتي يوضح أنماط الابتداء بالنكرة في شعر المرتضى، وعدد مواضعها، ومسوغات الابتداء بها.

النمط	عدد المواضع في	مسوغ الابتداء بالنكرة
المبتدأ نكرة عاملة + الخبر	575	العموم
المبتدأ نكرة (كم) الخبرية + الخبر	173	الصدارة
الخبر شبه جملة + المبتدأ نكرة	148	تقدمها شبه جملة
المبتدأ نكرة عاملة + الخبر	70	العمل
المبتدأ نكرة (موصوف) + الخبر	62	التخصيص بالصفة
المبتدأ نكرة (للتنويع) + الخبر	16	التنويع والتفصيل
المبتدأ نكرة (للدعاء) + الخبر	12	معنى الفعل (الدعاء)
لولا + المبتدأ نكرة + الخبر	7	بعد (لولا)
واو الحال + المبتدأ نكرة + الخبر	5	بعد (واو الحال)
فاء الجزاء + المبتدأ نكرة + الخبر	3	بعد (فاء الجزاء)
لام الابتداء + المبتدأ نكرة + الخبر	3	بعد (لام الابتداء)

(1) المصدر نفسه، ص304، و(الهَضْبُ): نزول الرمال، و(العريك): الرمل المتداخل بعضه في بعض، و(الهَضْمُ): المطمئن من الأرض.

(2) المصدر نفسه، ج9/2.

المبتدأ نكرة (معطوف على سائغ الابتداء) + الخبر	2	العطف
المبتدأ نكرة (للمدح أو الذم) + الخبر	2	إرادة المدح أو الذم
المبتدأ نكرة (لإيهام) + الخبر	1	الإيهام
(كم) الخبرية + المبتدأ نكرة + الخبر	1	بعد (كم) الخبرية
المبتدأ نكرة (معطوف عليه سائغ الابتداء) + الخبر	1	العطف
المبتدأ نكرة (بمعنى المحصور) + الخبر	1	معنى الحصر
المجموع	1081	ستة عشر مُسَوِّغاً

نتائج البحث: توصلَ البحث إلى النتائج الآتية:

- 1- أكدت الدراسة التطبيقية ما قرره النحاة من جواز الابتداء بالنكرة في حال الإفادة على اختلاف جهاتها.
- 2- زخر شعر الشريف المرتضى بمواطن الابتداء بالنكرة على اختلاف أنماطها.
- 3- جاءت تراكييب الابتداء بالنكرة في شعر الشريف المرتضى على أغلب المسوغات التي تكلم عنها النحاة في كتبهم، وعلى صورٍ مختلفةٍ للخبر.
- 4- ورد المبتدأ النكرة في شعر الشريف المرتضى على نوعيه: المبتدأ الذي له خبر، والمبتدأ الذي له مرفوعٌ يسدُّ مسدَّ الخبر، وذلك بعد النفي والاستفهام.
- 5- جاء المبتدأ النكرة مصدرًا (سواء) بمعنى الوصف وذلك في موضعين.
- 6- استعمل الشريف المرتضى المبتدأ النكرة بعد (ربّ) وواوها، وذلك في مواضع كثيرة وعلى صورٍ مختلفةٍ للخبر.
- 7- لم يرد المبتدأ نكرة في ديوان المرتضى على ثمانية من المسوغات التي تكلم عنها النحاة في كتبهم.
- 8- المسوغات التي تكلم عنها النحويون لا يمكن حصرها في حالاتٍ معينة؛ لأنَّ ضابط الابتداء بالنكرة الإفادة.
- 9- أغلب مواضع الابتداء بالنكرة في شعر المرتضى وقعت؛ لإفادتها العموم، وأقلها ورودًا كان للعطف، والإيهام، ومعنى الحصر، وبعد (كم) الخبرية.
- 10- تدلُّ نتائج هذا البحث على مستوى عالٍ من الفصاحة لشاعرٍ جاء في القرن الخامس الهجري، الذي لا يعدُّ ضمن عهد الاستشهاد، فربما أسهمت هذه الدراسة في الحكم على حدود عصر الاستشهاد المختلف عليها، بين أولئك الذين حدّدوا عصر الاستشهاد في أضيق الحدود، وأولئك الذين دعوا للتوسّع في عهد الاستشهاد.
- 11- تنوعت الأغراض البلاغية للتكثير في ديوان المرتضى، وأكثرها التعظيم، ومنها التحقير، والتقليل، والتكثير، والإيهام.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير، المبارك بن محمد. (1999م). *البدیع فی علم العربیة*. تحقيق: فتحي أحمد علي الدين. ط1. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- الأشموني، علي بن محمد. (1998م). *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- امرؤ القيس. (د. ت). *ديوان امرئ القيس*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط4. القاهرة: دار المعارف.
- ابن الأنباري، أبو البركات. (2003م). *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*. ط1. بيروت: المكتبة العصرية.

- البحثري، أبو عبادة الوليد بن عبّيد. (2007م). *الحماسة للبحثري*. تحقيق: محمّد إبراهيم خُور، وأحمد محمد عبّيد. (د.ط.). أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.
- البغدادى، عبد القادر بن عمر. (1997م). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*. تحقيق: عبد السلام هارون. ط4. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد. (2007م). *المقصد في شرح الإيضاح*. تحقيق: أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدويش. ط1. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. (1992م). *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي. (1989م). *أمالى ابن الحاجب*. تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة. (د.ط.). الأردن: دار عمار.
- ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي. (2010م). *الكافية في علم النحو*. تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر. ط1. القاهرة: مكتبة الآداب.
- حسن، عباس. (د. ت.). *النحو الوافي*. ط15. القاهرة: دار المعارف.
- أبو حيان، محمد بن يوسف. (1998م). *ارتشاف الضرب من لسان العرب*. تحقيق: رجب عثمان محمد. ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- أبو حيان، محمد بن يوسف. (د. ت.). *التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل*. تحقيق: حسن هنداي. ط1. دمشق: دار القلم.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي. (د.ت.). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. تحقيق: إحسان عباس. (د.ط.). لبنان: دار الثقافة.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. (1987م). *جمهرة اللغة*. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. ط1. بيروت: دار العلم للملايين.
- الراجحي، عبده. (1999م). *التطبيق النحوي*. ط1. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- الرضي، محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي. (1975م). *شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب*. تحقيق: يوسف حسن عمر. (د. ط.). ليبيا: جامعة قار يونس.
- الرُّبَيْدِيّ، أبو عبد الله سراج الدين عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشرجي الزبيدي اليماني. (1987م). *ائتلاف النصر في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة*. تحقيق: طارق الجنابي. ط1. بيروت: عالم الكتب.
- الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد الحسيني. (د. ت.). *تاج العروس من جواهر القاموس*. (د. ط.). الكويت: دار الهداية.
- الزجاج، أبو إسحق إبراهيم بن السري بن سهل. (1988م). *معاني القرآن وإعرابه*. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. ط1. بيروت: عالم الكتب.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي. (2002م). *الأعلام*. ط15. بيروت: دار العلم للملايين.
- الزَمْخَشَرِيّ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. (1993م). *المفصل في صنعة الإعراب*. تحقيق: علي بو ملحم. ط1. بيروت: مكتبة الهلال.
- ابن السّراج، محمد بن السري بن سهل. (د. ت.). *الأصول في النحو*. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. (د. ط.). بيروت: مؤسسة الرسالة.

- السمين الحلبي، أبو العباس أحمد بن يوسف. (د. ت). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. تحقيق: أحمد محمد الخراط. (د. ط). دمشق: دار القلم.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. (1988). *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله. (2008م). *شرح كتاب سيبويه*. تحقيق: أحمد حسن مهدي، وعلي سيد علي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (1990م). *الأشباه والنظائر*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (1966م). *شرح شواهد المغني*. تحقيق: أحمد ظافر كوجان. (د. ط). لجنة التراث العربي.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (د. ت). *مع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. تحقيق: عبد الحميد هندواوي. (د. ط). مصر: المكتبة التوفيقية.
- الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى. (2007م). *المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية*. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وآخرين. ط1. مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.
- الشريف المرتضى، أبو القاسم علي بن الطاهر. (1997م). *ديوان الشريف المرتضى*. ط1. بيروت: دار الجيل.
- ابن الصائغ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي. (2004م). *اللمحة في شرح المُلحة*. تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي. ط1. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
- الصَّبَّان، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي. (1997م). *حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الإشبيلي. (1998م). *شرح جمل الزجاجة*. تحقيق: فواز الشعار. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن. (1980م). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط20. القاهرة: دار التراث.
- العُتَابِي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الأصبحي النحوي. (د. ت). *التذكرة في تسويغ الابتداء بالنكرة*. تحقيق: نصار بن محمد حميد الدين. *مجلة الجامعة الإسلامية*، (153)، 467-403.
- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى. (2010م). *المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بشرح الشواهد الكبرى*. تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون. ط1. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. (1990م). *التعليقة على كتاب سيبويه*. تحقيق: عوض بن حمد القوزي. ط1. (د. م. ن): (د. ن).
- أبو الفداء، إسماعيل. (2000م). *الكناش في فني النحو والصرف*. تحقيق: رياض بن حسن الخوام. (د. ط). بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. (د. ت). *معاني القرآن*. تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، وآخرين. ط1. مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري. (1995م). *الجمال في النحو*. تحقيق: فخر الدين قباوة. ط5. (د. م. ن): (د. ن).

- الفردق، أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة. (1987م). *ديوان الفردق*. تحقيق: علي فاعور. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- المالقي، أحمد بن عبد النور. (د.ت). *رصف المباني في شرح حروف المعاني*. تحقيق: أحمد محمد الخراط. (د.ط.). دمشق: مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجباني. (د.ت). *ألفية ابن مالك*. (د.ط.). القاهرة: دار التعاون.
- ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجباني. (1990م). *شرح تسهيل الفوائد*. تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون. ط1. الجيزة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي. (1992م). *الجنى الداني في حروف المعاني*. تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم. (1993م). *لسان العرب*. ط3. بيروت: دار صادر.
- ناظر الجيش، محمد بن يوسف. (2007م). *شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد*. تحقيق: علي محمد فاخر، وآخرين. ط1. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
- ابن النحاس، بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الحلبي الشافعي. (2004م). *التعليق على المقرب*. تحقيق: جميل عبد الله عويضة. (د.ط.). (د.م.ن.): (د.ن.).
- النمر العكلي، أبو قيس النمر بن تولب بن زهير بن أقيش بن عبد بن كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عكل. (2000م). *ديوان النمر بن تولب العكلي*. تحقيق: محمد نبيل طريفي. ط1. بيروت: دار صادر.
- الهوري، أبو سهل محمد بن علي بن محمد. (د.ت). *الأزهية في علم الحروف*. تحقيق: عبد المعين الملوحي. (د.م.ن.): (د.ن.).
- ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري. (1985م). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله. ط6. دمشق: دار الفكر.
- ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري. (1986م). *تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد*. تحقيق: عباس مصطفى الصالحي. ط1. حلب: دار الكتاب العربي.
- ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري. (د.ت). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*. تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي. (د.ط.). الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله. (1999م). *على النحو*. تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.
- ابن يعيش، أبو البقاء. (د.ت). *شرح المفصل*. (د.ط.). مصر: إدارة الطباعة المنيرية.

References:

- Ibn Al- Athir, M. (1999). *Al- Bade' Fi Elm Al- Al- Arabia* (in Arabic). Tahkik: Fathi A. Ali Addin. (1st ed.). Mekka Al- Mukrama: Om Al- qura University.
- Al- Ashmony, A. (1998). *Sharh Al Ashmony Ala Alphiat Ibn Malik* (in Arabic). (1st ed.). Birut: Dar Al Kutob Al Elmia.
- Imru' Al Qais. (1984). *Diwan Imru' Al Qais* (in Arabic). Tahkik: Mohammed A. Ibrahim. (1st ed.). Al Qahira: Dar Al M'arif.
- Ibn Al- Anbary, A. (2003). *Al Insaf Fi Masael Al Khelaf Bin Al Nahween Al Basryeen Wa Al Kufyeen* (in Arabic). (1st ed.). Birut: Al maktaba Al Asrya.

- Al- Buhtory, A. (2007). *Al- Hamasah*. (in Arabic). Tahqiq: Muhammed I. Hoor, wa Ahmed M. Obaid. Abu Dhabi: Haiah Abu Dhabi le Al Thaqafa wa Al Turath.
- Al- Bagdady, A. (1997). *Khizanat Al- Adab wa Lub Lubab Lisan Al- Arab* (in Arabic). Tahqiq: Abd Al Salam Haron. (4st ed.). Al Qahira: Al Khangy Library.
- Al- Jurjany, A. (2007). *Al Muqtasid Fi sharh Al Idah* (in Arabic). Tahqiq: Ahmed Ibn Abdullah B. Adwish. (1st ed.). Al Riyad: Al Imam Muhammed Ibn Su 'od university.
- Ibn Al Jawzi, J. (1992). *Al Muntasem Fi Tarikh Al Omam wa Al Muluk* (in Arabic). Tahqiq: Muhammed A. Ata, wa Mustafa A. Ata. (1st ed.). Birut: Dar Al Kutub Al Elmia.
- Ibn Al Hajeb, O. (1989). *Amaly Ibn Al Hajeb* (in Arabic). Tahqiq: Fakhr S. qadara. Al Qahira: Maktabat Al Adab.
- Ibn Al Hajeb, O. (1989). *Amaly Ibn Al Hajeb* (in Arabic). Tahqiq: Fakhr S. qadara. Al Ordun: Dar Ammar.
- Ibn Al Hajeb, O. (2010). *Al Kafiya Fi Elm Al Nahu* (in Arabic). Tahqiq: Saleh A. Al Sha 'r. (1st ed.). Al Qahira: Al Adab library.
- Hasan, Abbas. *Al Nahu Al Wafi* (in Arabic. (15st ed.). Al Qahira: Dar Al Ma 'arif.
- Abu Hayan, M. (1998). *Irtishaf Addarab Min Lisan Al Arab* (in Arabic). Tahqiq: Ragab O. Muhammed. (1st ed.). Al Qahira: Al Khangy library.
- Abu Hayan, M. (1998). *Al Tathyeel wa Attakmeel Fi Sharh Kitab Al Tasheel* (in Arabic). Tahqiq: Hasan Hindawy. (1st ed.). Damascus: Dar Al Qalam.
- Abn Khelleqan, A. (1972). *Wafayat Al A 'yan wa Anbaa Abnaa Azzman* (in Arabic). Tahqiq: Ihsan Abbas. Lebanon: Dar Al Thaqafa.
- Abn Duraid, A. (1987). *Jamharat Alluga* (in Arabic). Tahqiq: Ramzy M. Ba 'albaky. (1st ed.). Birut: Dar Al Elm Lelmalayeen.
- Al Rajehy, A.(1999). *Al Tatbiq Al Nahwy* (in Arabic. (1st ed.). Al Riyad: Maktabat Al Ma 'arif.
- Al Rady, M. (1975). *Sharh Al Rady Ala Al Kafya Le Ibn Al Hajeb* (in Arabic). Tahqiq: Yusif H. Omer. (1st ed.). Lybia: Qar yunis university.
- Al Zubaidy, A. (1987). *Eitilaf Al Nusra Fi Ikhtilaf Nuhat Al Kufa wa Al Basra* (in Arabic). Tahqiq: Tariq Al Janabi. (1st ed.). Birut: Alam Al Kutub.
- Al Zabedi, Abu Al Phaid M. Al hussiny. *Taj Al Arous Min Jawahir Al Qamus* (in Arabic). Kuwait: Dar Al Hidaya.
- Al Zajaj, A. (1988). *Ma 'any Al Quran wa E'rabuh* (in Arabic). Tahqiq: Abd Ajalil A. Shalabi. (1st ed.). Birut: Alam Al Kutub.
- Al Zerekly, Kh. (2002). *Al A 'lam* (in Arabic). (15st ed.). Birut: Dar Al Elm Lelmalayeen.
- Al Zamakhshari, J. (1993). *Al Mufasal Fi San'at Al E'rab* (in Arabic). Tahqiq: Ali bu Milhim. (1st ed.). Birut: Alhilal library.
- Ibn Al- Saraj, M. *Al Asoul Fi Al Nahu* (in Arabic). Tahqiq: Abd Al hussin Al Fatly. Birut: Al Resalah Institution.
- Al Samin Al Halaby, A. *Al Dor Al Masoon Fi Ulom Al Kitab Al Maknun* (in Arabic). Tahqiq: Ahmed M. Al KHarat. Damascus: Dar Al Qalam.
- Sibawayh, A. (1988). *Al Kitab* (in Arabic). Tahqiq: Abd Al Salam M. Haroun (3st ed.). Al Qahira: Al Khangy library.
- Al Sirafi, A. (2008). *Sharh Kitab Sibawayh* (in Arabic). Tahqiq: Ahmed H. Mahdely, Ali S. Ali. (1st ed.). Birut: Dar Al Kutub Al Elmia.
- Al Suyoty, J. (1990). *Al Ashbah wa Al Nathaer* (in Arabic). (1st ed.). Birut: Dar Al Kutub Al Elmia.
- Al Suyoty, J. (1966). *Sharh Shawahid Al Mughni* (in Arabic). Tahqiq: Ahmed Z. Kujan. Lajnat Al Turath Al Araby
- Al Suyoty, J. *Ham' Al Hawame' Fi Sharh Jam' Al Jawame'* (in Arabic). Tahqiq: Abd Al Hamid Hindawy. Egypt: Attawfeqya library.
- Al Shatiby, A. (2007). *Al Maqasid Al Shafiya Fi Sharh Al Khulasah Al Kafya* (in Arabic). Tahqiq: Abd Al Rahman Ibn Sulaiman Al othaimeen wa Akhreen. (1st ed.). Mekka Al mukarama: Ma 'had Al Buhouth Al Elmya wa Ihya' Al turath Al Islamy Om Al qura uneversity.
- Al Sharif Al Murtadha, A. (1997). *Diwan Al Sharif Al Murtadha* (in Arabic). (1st ed.). Birut: Dar Al Jeel.

- Abn Al Saig, A. (2004). *Al Lamha Fi Sharh Al Mulha* (in Arabic). Tahqiq: Ibrahim B. Al Sa'dy (1st ed.). Al Madinah Al Munawara: Imadat Al bahth Al Elmi Al Jami'a Al Islamia.
- Al Saban, A. (1997). *Hashiyat Al Saban Ala Sharh Al Ashmony Ar Alphiat Ibn Nalik* (in Arabic). (1st ed.). Birut: Dar Al Kutub Al Elmia.
- Abn Asphoor, A. (1998). *Sharh Jumal Al Zajajy* (in Arabic). Tahqiq: Fwaz Al Sha'ar (1st ed.). Birut: Dar Al Kutub Al Elmia.
- Abn Aqeel, A. (1980). *Sharh Ibn Aqeel Ala Alphiat Ibn Malik* (in Arabic). Tahqiq: Muhammed M. Abd Al Hamid (20st ed.). Al Qahira: Dar Al Turath.
- Al Onaby, A. Al Tathkera Fi Tasweg Al Ibtidaa Bi Al Nakira (in Arabic). Tahqiq: Nassar M. Hamid Alddin. *Magalat Al Jami'a Al Islamiya*, 153, 403-467.
- Al Aynee, B. *Al Maqasid Al Nahwya Fi Sharh Shwahid Shuruh Al Alphia* (in Arabic). Tahqiq: Ali Fakhir wa Akhron. (1st ed.). Al Qahira: Dar Al Salam.
- Al Farisy, A. (1990). *Al Ta'leeqa Ala Kitab Sibawayh* (in Arabic). Tahqiq: Awad H. Al Qawzy. (1st ed.).
- Abu Al Fidaa, E. (2000). *Al Kanash Fi Phan Al Nahu wa Al Sarf* (in Arabic). Tahqiq: Riyad Ak Khawam. Birut: Al Maktaba Al Asria.
- Al Farraa, A. *Ma'ani Al Quran* (in Arabic). Tahqiq: Ahmed Yusif Al Najaty wa Akheen. (1st ed.). Egypt: Dar Al Masrya.
- Al Farahidy, A. (1995). *Al Jumal Fi Al Nahu* (in Arabic). Tahqiq: Fakhr Addin Qabawa. (5st ed.).
- Al Farazdaq, A. (1987). *Diwan Al Farazdaq* (in Arabic). Tahqiq: Ali Fa'or. (1st ed.). Birut: Dar Al Kutub Al Elmia.
- Al Malqy, A. *Rasf Al Mabany Fi Shah Hufof Al Ma'any* (in Arabic). Tahqiq: Ahmed M. Al kharat Damascus: Mujama' Al Luga Al Arabia.
- Ibn Malik, A. *AlPhyat Ibn Malik* (in Arabic). Al Qshera: Dar Al Ta'awon.
- Ibn Malik, A. (1990). *Sharh Tassheel Al Fawaed* (in Arabic). Tahqiq: Abd Al Rahman Al Sayid wa Muhammed B. Al Makhtun. (1st ed.). Al Giza: Hagar.
- Al Murady, A. (1992). *Al Gana Al Dany Fi Hufof Al Ma'ani* (in Arabic). Tahqiq: Fakhr Addin Qabawa wa Muhammed N. Fadl. (1st ed.). Birut: Dar Al Kutub Al Elmia.
- Ibn Manzor, A. (1993). *Lisan Al Arab* (in Arabic). (3st ed.). Birut: Dar Sadir.
- Nazir Al Gish, M. (2007). *Sharh Al Tasheel* (in Arabic). Tahqiq: Ali M. Fakhir wa Akhreen. (1st ed.). Al Qahira: Dar Al Salam.
- Ibn Al Nahas, B. (2004). *Al Ta'leeqa Ala Al Muqarab* (in Arabic). Tahqiq: Jamil A. Oweeda.
- Al Namir Al Okly, A. (2000). *Diwan Al Namir Ibn Tulib Al Okly* (in Arabic). Tahqiq: Muhammed N. Tarifi. (1st ed.). Birut: Dar Sadir.
- Al Harwy, A. *Al Ozhiya Fi Elm Al Hufof* (in Arabic). Tahqiq: Abd Al Mu'een Al Mallohy.
- Ibn Hisham, A. (1985). *Mugny Al Labib An Kutub Al A'areb* (in Arabic). Tahqiq: Mazen Al Mubarak wa Muhammed A. Hamad Allah. (6st ed.). Dimashq: Dar Al Fikr.
- Ibn Hisham, A. (1986). *Takhliis Al Shawahed wa Talkhis Al Fawa'd* (in Arabic). Tahqiq: Abas M. Al Salhi. (1st ed.). Halab: Dar Al Kitab Al Araby.
- Ibn Hisham, A. *Awdah Al Masalik Ela Alphiat Ibn Malik* (in Arabic). Tahqiq: Yousif Al Sheikh M. Al Bika'y. Al Ordun: Dar Al Fikr.
- Ibn Al Waraq, A. (1999). *Ilal Al Nahu* (in Arabic). Tahqiq: Mahmoud J. Al Darwish. (1st ed.). Al Riyad: Maktabat Arroshd.
- Ibn Ya'eesh, A. *Sharh Al Mufasssal* (in Arabic). Misr: Idarat Al Tiba'a Al Munirya.